الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مربـاح ورقلــة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بعنـوان

جماليات القيم في ديوان أهازيج الفرح للشَّاعـر أحسن دواس

مذكرة التخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الادب العربي

الميدان: اللغة والادب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة
ملاك بوغواص

إشـراف:

د.فائزة خمقاني

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
العيد جلولي	دكتور	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
فائزة خمقاني	دكتورة	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
نورة بن طبال	أستاذة	ممتحنا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنــة الجامعية 2023-2024 1445 هـ

جماليات القيم في ديوان أهازيج الفرح للشّاعر أحسن دواس

إعداد الـــــطالبة
ملاك بوغــواص

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى مَنْ كانت لي السّند و القدوة و سراجي المنير أمي حبيبتي حفظها الله تعالى .

إلى مَنْ كان لي السّند و بحر الحنان أبي حبيبي حفظه الله تعالى .

بارك الله في عمرهما و أدماهما المولى عزّ وجلّ تاجا فوق رؤوسنا .

إلى عائلتي الكريمة كبيرًا و صغيرًا، و إلى البراعم الصّغار كلّ من : " محمد غيلاس – ميار – إيناس – إسلام " .

إلى صديقتي الصدوقة التي كانت ولا تزال وستبقى بمثابة أخت " وئام بسرة " .

ملاك

شكر وتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم

قال سبحانه و تعالى : " **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** "

سورة إبراهيم الآية : 07 .

فاللهم لك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه،بداية أشكر المولى عزَّ وجل على توفيقه لإتمام البحث بحلوه و مرّه .

أشكر عائلتي الكريمة و أخص بالذكر والديَّ العزيزين أشكرهما على دعمهما المستمر لي طيلة مشواري الدراسي وثقتهما بي و لكلُّ من ساندني وساعدني من قريب أو بعيد له جزيل الشُكر مني .

كمَّا أتقدم بخالص الشكر للدكتورة فائزة خمقاني على جهودها المبذولة خلال هذه الفترة .

ملاك

الملخص:

يسعى هذا البحث الذي يحمل عنوان " جماليات القيم في ديوان أهازيج الفرح الشاعر أحسن دواس " إلى رصد أهم القيم التي حشدها الشاعر في ديوانه هذا مع جمالياتها، بهدف غرسها في نفوس الأطفال وتربيتهم عليها.

وتضمّنت هذه الدراسة مقدمةً و فصلين، أولهما نظري فيه تمّ التعريف بأدب الأطفال ثم بالشِّعر الموجّه للأطفال ونشأته وأهمّ رواده في الوطن العربي وفي الجزائر، وثانيهما تطبيقي تم فيه تحديد أهمّ القيم في هذا الديوان، ودراسة جمالية فنية، ناهيك عن خاتمةٍ فيها حَوْصَلَةٌ لأبرز نتائج البحث، منها :

* تقديم مجموعةٍ من القيم المتنوّعة مثل : القيمة الوطنية، القيمة التربوية، القيمة المعرفية، القيمة العربية الاسلامية، القيمة الترفيهية، القيمة الطبيعة .

* وفاء الشَّاعر لمنهجية الكتابة الوجَّهة للأطفال، إنطلاقا من تمسُّكه بروح النّصّ الشعريّ المُوجَّه للأطفال سواء على المستوى الفنيّ الجمالي أو على المستوى الموضوعيّ .

الكلمات المفتاحية : القيم، أحسن دواس، أهازيج الفرح، أدب الطفل .

Abstract

The aim of the present research (entitled The Aestheti Values in the Collectionof Songs of Joy, by the poet Ahsan Dawas) is to monitor the most important values to be instilled in children and their education.The present study includes a preface, and two chapters. The first chapter is theoretical where the researcher introduces children's literature, poetry directed to children, its origins and its most prominent pioneers in the Arab world and in Algeria in particular. The second chapter is practical where the researcher presents and studies the most important values in this collection, and depicts its artistic and aesthetic. The study includes a conclusion which contains a summary of the main results of the research. These results highlight, on the one hand, the following points: a set of values, mainly, the national value, the educational value, the cognitive value, the Arab-Islamic value, the natural value and the entertaining value. On the other hand, the results hightlight the poet's loyalty to the methodology of children-directed writing, based on the poet's adherence to the spirit of children-directed poetry, both at the aesthetic artistic and the objective level.

Keywords: Values, children's literature, children-directed poetry

مقدمة

مقدمة :

بسم الله الرّحمن الرحيم والصّلاة والسّلام على أَشرف خلق المرسلين وعلى صحبه والتّابعين و من سار على هداهم إلى يوم الدّين .

أما بعد،

اِستمعنَا في إحدى المحاضرات إلى مُتخصِّص مشرقي في أدب الأطفال، ولاحظنا اِسهابه في الحديث عن هذا الجنس الأدبي في بلدان المشرق العربي وقبل ذلك في الغرب دون الالتفات و لو بإشارة عابرة إلى بلادنا الجزائر، فحزَّ ذلك في نفسنا و عزمنا الخوض في هذه المسألة وإبراز جذور هذا اللّون الأدبي في بلادنا إنْ سنحتْ لنا الفرصة، لذلك لم نتردَّد مطلقا في اِختيار ميدان أدب الأطفال في الجزائر كبحثٍ في هذا المستوى الأكاديمي، وانتقيْنا واحدا من فُرسانه الكبار في بلادنا،إنَّه الشّاعر **أحسن دواس** صاحب الديوان الموجَّه للأطفال الموسوم بـ (أهازيج الفرح)،فجاء هذا البحث تحت عنوان : " جماليات القيم في ديوان أهازيج الفرح للشّاعر الجزائريّ أحسن دواس."

أسباب اِختيار الموضوع :

إنَّ اِختيارنا لهذا الموضوع يعود لأسبابٍ منها ما هوذاتي، ومنها ما هو موضوعيو لعلّ العامل الوطني يأتي في الدرجة الأولى قبلهما، وبإختصار اِخترنا هذا الموضوع :

- التعريف بأدب الطفل في الجزائر والتعرف على الشعرمنه.
- للتعرُّف و التّعريف بالشّاعر أحسن دواس،و الشّعراء الجزائريين الآخرين في هذا الجنس الأدبيّ .
- الاقتراب من الفضاء الشعري لأحسن دواس و اِصطياد القيم التي اِمتلأ بها ديوانه و البحث فيها، ومن خلاله القيم في الشعر الجزائري الموجه للطفل.

- المساهمة في التعريف بإسهامات شُعراء الجزائر في التّأصيل والتّأسيس لهذا الجنس الأدبي – أدب الأطفال- في المحيط العربي .

أهداف اِختيار الموضوع : تتجلى في :

تحديد القيم التي يزخر بها الديوان والوقوف على زخمها الفني، وبيان تأثيرها الإيجابي، الفعَّال في تكوين الطفل الجزائريّ و بناء شخصيته .

إشكالية البحث الرئيسية و الإشكاليات الفرعية :

يسعى هذا البحث إلى اِقتحام فضاءات الشّاعر أحسن دواس اِنطلاقا من تحليل أناشيد ديوانه أهازيج الفرح الموجَّهة للأطفال، في محاولةٍ للكشف عن طبيعة القيم التي تُبنى عليها هذه التّجربة الشّعرية، و إبراز أهم الطَّرائق لإثراء هذه القيم لدى أطفال الجزائر وترسيخها و للوصول إلى هذا الهدف وجب طرح إشكالية أساسية حول طبيعة هذه القيم التي تزخر بها تلك الأناشيد .

فما هي طبيعة هذه القيم، وما مدى إمكانية هذا الإنتاج – ديوان أهازيج الفرح - في غرس القيم الأصيلة بجماليتها في نفوس الأطفال ؟

أمّا الإشكاليات الفرعية، فإنّها تتمثَّل في :

ما هو شعر الأطفال ؟

مَنْ هم أهمّ رُواده في الوطن العربي و في الجزائر ؟

ما هي قيمة الشّعر الموجَّه للأطفال ؟

المنهج المتبع :

لقد فرض المنهج الموضوعاتي نفسه كإطار فني للولوج إلى تلك العناصر المشكَّلة للبحث و الخوْض فيها بمساهمة بعض الأدوات الفنية في الكشف عن مواطن الجمالية.

خطة البحث :

للإجابة على أسئلة الإشكالية الرئيسية والإشكاليات الفرعية اِعتمدنا خطة بحثٍ تضمّنت : مقدمةً، و فصليْن، كلّ فصلٍ يتشكَّل من مبحثيْن، و خاتمة .

أمَّا الفصل الأول فهو نظري جاء تحت عنوان : مفهوم و نشأة الأدب والشِّعر الموجّه للأطفال، و مبحثه الأول تناول عنصرين،1- : مفهوم الجمالية، 2- : مفهوم القيم، ومبحثه الثاني اِشتمل على ثلاث عناصر : 1- الشِّعر الموجَّه للأطفال عند العرب، 2- : الشِّعر الموجَّه للأطفال في الجزائر، 3- : غايات الشِّعر الموجَّه للأطفال .

بينما الفصل الثاني فهو تطبيقي تضمّن مبحثين، في الأول منهما : ديوان أهازيج الفرح بين الشكل والمضمون، أمَّا المبحث الثاني ففيه تم تناول عنصرين : 1- تحديد أهمّ القيم في هذا الديوان، 2- : دراسة جمالية فنية للقيم في هذا الديوان، و في الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة تضمّنت أهمّ النتائج التي أمْكننا التّوصُّل إليها .

الدراسات السابقة :

حَظِيَ الديوان المختار بدراسات أكاديمية سابقة، اِطَّلَعْنا عليها واِستفدنا منها في إنجاز هذا البحث من خلال طريقة العمل ومنهجيته، مع الاِطلاع على أفكار ورُؤى متنوِّعةساعدتْنا على فهم الموضوع بشكلٍ أكثر عمقًا، و من هذه الدراسات الأكاديمية :

البنية الأسلوبية في شعر الطفل الجزائري (مقاربة أسلوبية لديوان أحسن دواس) - منظومة القيم في أناشيد الأطفال، لرشيد العامر – شعر الأطفال في أعمال جمال الطاهري (1947-1999) أنموذجا .

أهم المصادرو المراجع :

(ديوان أهازيج الفرح) للشاعر أحسن دواس -(النص الأدبي للأطفال في الجزائر) للعيد جلولي - (الثابت و المتحول في كتابات حسن دواس) لعثمان رواق.

الصعوبات :

أمَّا عن الصعوبات، فالحمدلله، حيث لم يُواجهنا منها إلاّ اليسير الذي يَعْرض طريقَ أيّ باحث، و من ذلك صعوبة الوصول إلى المدوّنة كون النسخة الورقية نفذت تماما من السوق و المكتبات الوطنية، لأنَّ الطبعة الوحيدة منها كانت منذ أكثر من عِقدين من الزمن (طبعت سنة 2000) .

وإنْ كان لابدّ من كلمةٍ، فقد وجب حصرُها في توجيه الشّكر الجزيل للأستاذة المُشرِفة، الدكتورة " فائزة خمقاني " على جهودها المبذولة و عطائها اللاّمحدود، و نضرَع إلى الله أن يُلبسَها ثوبَ العافية، و يُديمَها في خدمة العلم والبحث العلمي .

و نأمل أن يكون هذا البحث المتواضع مفيدا لكلِّ من يطَّلع عليه من طلاب و باحثين.

ملاك بوغواص،ورقلة

في 26 أفريل 2024 م

الفصل الأول :

مفهوم و نشأة الأدب والشّعر المُوجّه للأطفال

المبحث الأول :مفاهيم

01/ مفهوم الجمالية :

" الجمالية أو علم الجمال موضوع مشترَك بين الأدب و الفلسفة، و تُعنى بدراسة الجمال في الطبيعة و الفنّ من حيث هو واقعٌ مجسَّدٌ من ناحيةٍ، و إدراكٌ عقليٌّ و شعوريٌّ من ناحيةٍ أخرى "[1]

الجمالية أو علم الجمال موضوع فلسفي في المقام الأوّل، و هذا المصطلح يُعرَّف في المعجم الفرنسيّ بأنّه جزءٌ من الفلسفة يدرس الجمالَ، تاريخَهُ و مبادئَه .

كما يُعرِّفه جبّور عبد النور بأنّه علمٌ يدرس ناحيتيْن :

"أ- طبيعة الإحساس الفنّي، ب- ما يبتعث الجمال في شكلٍ من أشكال الفن أو التّعبير و يبدو هذا التّعريف و كأنّه شرح للتّعريف المُختصَر الذي تمّ ذكره سابقًا، و نصُّه هو العلم الذي يبحث في الجمال و العاطفة التي يقذفها فينا "[2] .

02/ مفهوم القيم :

أولا المفهوم اللغوي :

جاء في لسان العرب : " القيمة واحدة القِيم و أصله الواو : لأنَّه يقوم مقام الشيء.

والقيمة : ثَمَنُ الشيء بالتّقويم، تقول : تقاوموهُ فيما بينهم، و إذا اِنقاد الشي و اِستمرت طريقته، فقد اِستقام لوجهٍ . "[3]

---

[1]- كمال بن عمر : الجمالية و أبعادها في الادب و اللغة، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، الواد، العدد : 09، ص : 69.
[2]- المرجع نفسه، ص : 70. .
[3]- ابن منظور : لسان العرب، (دط)،(دت)، ج : 05، ص : 3783.

ثانيا المفهوم الاصطلاحي :

" القِيم هي تلك المعتقدات والتّفضيلات والمفاهيم المجرَّدة التي يحلها الفرد للأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة، والتي تعمل على توجيه رغباته واتجاهاته، حيث تُساعده في تحديد سلوكه، ما هو مقبول منه و ما هو مرفوض، وما هو صائب و ما هو خاطئ . " [1]

و يؤكد الدكتور طه عبد الرحمن بأنَّ " القِيم هي جملة المقاصد التي تسعى إلى إحقاقها متى كان فيها صلاحهم، عاجلًا أو آجلًا، أو إلى إزهاقها متى كان فيها فسادهم، عاجلًا أو آجلًا . " [2]

وعموما، فإنَّ القيم هي المعايير و الأسس التي تحدِّد و توجِّه السلوكات والقرارات التي يتم الاِعتماد عليها .

ومن خلال هذه التعاريف يُمكن اِستنتاج أهمية القيم التي يتمثّل البعضُ منها في :

1- تقوية و تحقيق التّعاون و التّفاهم في المجتمع .

2- تساهم القِيم في تمكين الفرد على تَحمُّل المسؤولية .

3- القِيم تساهم في تعزيز الثّقة بالنّفس، إضافة إلى أنَّها تُعرِّف الفرد بنفسه .

4- القِيمُ جزءٌ أساسي في بناء شخصيةٍ مستقلةٍ، و الاعتماد على النفس في تحقيق الأهداف في ميادين كثيرة دون أي تأثير من الضغوطات الخارجية .

[1]-صادق عز الدين : مقاربة نظرية لمفهوم القيم الشخصية و تفسير مختلف العلوم، مجلة دراسات في علوم الإنسان و المجتمع، جامعة جيجل، مجلد : 03، عدد : 01، 01 – مارس – 2020، ص : 100.

[2]- المرجع نفسه، ص : 95.

المبحث الثاني : 1 - مفهوم الأدب والشِّعر المُوجَّه للأطفال عند العرب:

لـقد لـقي الأدب المُوجَّه للأطفال ترحيبًا وإقبالًا من قِبل الدارسين والأُدباء والباحِثين العرب الذين احتفوا به وحاولوا الغوْص في أعماقه لاصطياد نفائسه و جواهره، وأوّل أمرٍ خاضوا فيه هـو السّعْي لتقديم تعريفٍ لهذا اللّون من الأدب، وليس غريبًا أنْ تتعدّدَ تعاريفهم ومفاهيمهم نظرًا لِتبايُن المرجعيات والخلفيات التي يستند عليها كلُّباحثٍ ؛ فلكلّ واحدٍ منهم وجهة نظر تُميِّزه عن الآخر .

فأدب الأطفال هو: " جزء من الأدب بشكل عام و ينطبقُ عليه ما ينطبقُ على الأدب من تعريفات، غير أنّهُ يتخصَّص في مُخاطبة فئة خاصة وهي فئة الأطفال . "[1]؛ وفي ذلك إشارة إلى أنَّ أدب الأطفال لا يعرف مفهومًا خاصًا به مُستقلًا، و إنّما يدخُل في ثنايا الأدب بشكلٍ عام .

و في ضربٍ آخر : " هو الإنتاج الفكري الذي يتلاءم مع فئة من الجمهور هي فئة الأطفال الذين يتميَّزون بعدم القُدرة على تَذوُّق شكل الأدب المُخصَّص للكبار . "[2]

كما يُعرف أيضا بأنَّه : " هو الآثار الفنية التي تُصوِّر أفكارا وأحاسيس وأخيلةً تتّفق و مدارك الأطفال، وتَتَّخِذُ أشكالَ القصة والشّعر والمسرحية و المقالة و الأغنية . "[3]

و كخُلاصةٍ، و انطلاقًا من الأقوال السّالفة الذِّكْر يتبيّنبأنَّ أدب الأطفال إسفنجة تَمْتصُّ تعاريف عديدة، كما أنَّ التّدْقيق في هذه التّعاريف والمفاهيم المُتعدِّدة جعلنا نسْتنتجُ ما يأتي :

إنَّ أدبَ الأطفال من الوسائل الضرورية والفعَّالة في حياة الطفل، فإذا سلم بناء شخصية الطفل نجح مستقبلُه ومستقبلُ المجتمع كلِّه، وأدب الطفل له الدورالكبير في هذا البناء

---

[1]- عبد الفتاح أبو معال : أدب الطفل دراسة و تطبيق ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، ط 02 ، 1988 ، ص : 12.
[2]- أحمد نجيب : أدب الأطفال علم فن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دط ، 1991 ، ص : 279.
[3]- هادي نعمان الهيني : أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، بالإشتراك مع الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، (دت) ، ص : 72.

حيث يُنميّ شخصيته ويطوّر جانبه المعرفي واللُغوي، ويغرس القيم الوطنية والأخلاقية النبيلة، من خلال المسرحيات والقصص والأشعار .

بما أنّ البحث يتعلّق بالشّعر الموجّه للأطفال، فإنَّ التّركيز سينصبُّ على الشّعر دون غيره من الفنون النثرية الأخرى التي وظّفها الأدباء العربُ في أعمالهم الموجّهة للأطفال .

والشّعر المُوجّه للأطفال : " وينطبق على الشّعر المكتوب للأطفال ما ينطبقُ على شعر الكبار من تعريفات و مفاهيم، غير أنّه يتخصّص في مخاطبة الأطفال الذين يمتازون بمميزات تجعلهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتّلقي . "[1]

و قد أجمع معظمُ الدارسين على أنّ الأدب المُوجَّهَ للأطفال في العالم العربي قد ازدهر وتطوَّر وعرف نضجًا في العصر الحديث، و من أبرز الشّعراء العرب الذين اشتهروا في هذا اللّون من الأدب نذكر :

أولًا: أحمد شوقي (1868-1932) : هو شَّاعرٌ مصريٍ، من الأوائل الذين اهتموا بأدب الأطفال في الوطن العربي، يقول أمير الشعراء : " أتمنى لو وفَّقني الله لأجعل للأطفال المصرين – مثلما فعل الشُّعراء للأطفال في البلاد المتمدّنة – منظومات قريبة التناول، يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم . "[2]

وما ساعده على الولوج في الشِّعر الأطفال ؛ اِطّلاعه على ما تمّ إنتاجه في فرنسا خاصة ما أنتجه الأديب لافونتين من حكايات على ألسنة الحيوانات والطيور .[3]

يقُولُ في قصيدة ((الجدَّة)) من ديوانه المُخصّص للأطفال :

لـي جَـدةٌ تَـرأَفُ بِي أَحَـنُّ عَـلـيَّ مِـن أَبِـي

إنْ غَـضَبَ الأهلُ عَلَ يَّ كُـلُّهُـمْ لَـم تَـغْـضـب

[1]- العيد جلولي : النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه و موضوعاته ، دار هومة ، تقرت ، 2003 ، ص: 140.

[2]- حمد زلط : أدب الأطفال بين أحمد شوقي و عثمان جلال ، دار النشر للجامعات المصرية – مكتبة الوفاء - ، ط01، 1994 ، ص: 106.

[3]- ينظر : العيد جلولي : النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه و موضوعاته ، ص : 28 .

مَـــشَى أَبـي يَـومًـا إلـ يَّ مَـشـيَـةَ الـمُــؤدَّب

غَضبَانَ قَـد هَدَّد بالضَر بِ وَ إنْ لَـم يَـضـــرِبِ

فَلَم أَجِدْ لِي مِنْهُ غَـــيْـ رَ جَـدَّتِـي مِـنْ مَـهـرَب

فَـجَعَلَتني خَـلـفَـهَـــا أَنـحُـو بـهَـا وَ أَخـتَـــبي[1]

ثانيًا : مُحمد الهراوي (1885-1939) : هو شَّاعرٌ مصريّ يعدّ رائدًا من رواد شعـر الأطفال، و ما يدلُّ على إحاطته بعالم الأطفال هو إصداره ديوان ((سمير الأطفال)) ؛ يقول في أنشــودة ((نشيد فتيا المدارس)) :

هَـيـا بِـنَـا،هَـيَـا بِنَـــا نَّسعَـى لإدْراك الـمُـنَـــى

بِمَـدَارس فُـتِحَت لَـنَـا فِـيـهَـا فُـتُـوحُ الـعَـالَـمـيــن

هَـيَـا بِـنَـا، لِـمُـعَـلِـمَـات يُـحسـنَ تَـربِـيَـة الـبَـنَـات

مَـا هُـنَّ إلا أُمَّـهَـــات يـرضـعـنَ أَلـبَـانَ الـفُـنُـون[2]

ثالثا : الشَّاعر السُوري سليمان العيسى (1921-2013): وهو شاعر القومية العربية المُعجَب بنضالو ثورة الشّعب الجزائريّ حيثُ تفاعل معها ودعّمها بأشعارٍ ثوريةٍ خالدةٍ، بَيْدَ أنّه وبعد الهزيمة العسكرية النكراء التي تكبَّدها العربُ في نكسة جوان 1967، اِتَّجه هذا الشّاعر السوري صوب فئة الأطفال و أَوْلاهم عنايته بأنْ كَتب لهم أشعارًا تُناسب مرحلتهم العمرية، و كانت تلك انطلاقته في مجال أدب الأطفال، و قد صرح بذلك في قوله : " في عام 1967، عام مأساة حزيران المفجعة في تاريخ هذه الأمة، بدأتُ كتابة

[1] - أحمد شوقي : الشوقيات ، ديوان الأطفال ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط02 ، 2006 ، ص: 130-131.

[2] -محمد الهراوي : سمير الأطفال ، دار الكتب المصرية ، مطبعة الاعتماد ، شارع حسن الأكبر ، مصر ، 1922 ، ص: 05.

الشِّعر للأطفال، وَ مَازلتُ أُعطي هذه التجربة النَصيب الأوفى والقسط الأكبر من جُهدي و اهتمامي . " [1]

صدر له ديوان ((الأطفال)) سنة 1999، يقُولُ في أُنشودة ((بابا)) :

بَـابَـا بَـــابَـا يَـومُـكَ طَـابَـا

دُمــت رَبِـيـعًـا دُمـتَ شَـبَـابـا

لِـــي وَ لِأجـــلِ الـوَطَـنِ المغَالِي

يَـعــمَــلُ بَـابَـا دُونَ مَـــــلال

بَابَا يَـتـــعَـب حَتَّـى نَكـــبَـر

نَبـنـي نَـحــنُ الـوَطَـن الأكـبـر

ضَـاء وَ حَـرّر وَطَـنـي الـعَـرَبـي

لَـم يَـستَسلِم لـلـمُغـتَـصِـــب

بَـابَا صُـورَتُـكَ الـمَـحـبُـــوبَـة

فِي قَـلبِي أَبَـــدًا مَكتُـــوبـة

رَمز كِـفَـاح صَـوت صَـوت عُـروبة [2]

وفِي أُنشُـودة ((حروفنا الجميلة)) نظمها بطريقة سلسة وتربوية للتّوجيه التّعليم، حيث إِنَّ هذا النوع من الأناشيد يُسهِّل على الطفل تعلُم الحروف ونطقها بطريقة صحيحة، فيقول :

أَلـفٌ بـاءٌ تـاءٌ ثـــاء

هَـيَـا نَـقـرأ يَـا هَـيفَـاء

أَلـفٌ اِبـنِي

[1]-مؤلفه غيرمحدد : كتاب ديوان الأطفال سليمان العيسى كتاب في جريدة،بيروت لبنان، العدد 84 ، 03 أغسطس 2005 ، ص: 01.

[2]- المرجع نفسه، ص: 10 .

بَـاءٌ بَلَـدي

بِيَدِي بِيَدِي أَبنِي بَلَدِي[1]

2- الشِّعر المُوجَّه للأطفال في الجزائر:

1. ما قبل الإسـقلال :

بالرّغم من أنّ الشّعر الجزائري عُموما مرّت عليه فترات وظُروف من التراجعو الضعف و الانحـطاط، غير أنَّ بصيص الأمل في النُهـوض ظلَّ قائمًا، ومردّ ذلك التقهقُر والضعف يتمثلُ أساسًا في الأوضاع المُؤلمة التي فرضها المُحتل – حينذاك -، مُحتل لا يُولي الإنسانية أي اعتبار ،[2] إذ أنّه " حال بين الشّعب الجزائري و بين الثقافة العربية؛ فحاول الاستعمار الفرنسي، بكل ما يملك من قـوة وسيطرة وإغراء أنْ يضرب حجابًا صفيقًا بين الجزائر والعربية والعروبة بغرض أن يمحو الجزائر من سِجِلِّ التاريخ العربي، فكانتْ نتيجة كل هذا : خُمود في القريحة ورُكود في الفكر . "[3]

لذلك لم تعرف الجزائر شيئًا كبيرًا من الإنتاج الأدبي إلاّ بعد ظُهور حركة الإصلاح التي مَثَّلتها جمعية العُلماء المسلمين الجزائرين التي تأسّـست سنة 1931 بقيادة العلاّمة عبد الحميد بن باديس .[4]

و كان من أهداف هذه الجمعية والحركة الوطنية عُمـومًا النّهوض بالشّعب الجزائريّ و بثّ القيم والمبادئ الأخلاقية و لإسلامية، والحثّ على المقاومة من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية ؛ إذاً فالعلاقةُ وطيدةٌ بين الحركة الأدبية والنهضة لأنّ حَاملي لواء الدعوة إلى النهضة والاصطلاح هم علماء الأمة وأدباؤُها وشُعراؤُها الذينوقع اهتمامهم على الموضوعات

---

[1]- المرجع السابق، ص : 11.

[2]- ينظر : شعر الأطفال في الجزائر أعمال جمال الطاهري (1947-1999) أنموذجا ، أطروحة دكتوراه ، اللسانيات و تحليل الخطاب ، جامعة العربي التبسي – تبسة - ، الجزائر ، 2017 ، ص: 140.

[3]- عبد الله الركيبي : دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث ، الدار القومية للطباعة و النشر ، (دط) ، مصر، (دت) ، ص: 12.

[4]- ينظر : العيد جلولي : النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته ، ص: 142.

التّعليمية و التّربوية ذات الصلة القوية بالمجتمع، ومن خلالها نشأ وظهر شعر الأطفال في الجزائر .

ويأتي محمد العابد الجلالي في المركز الأول كشاعرٍفَطَنَ لأهمية الكتابة والتّوجُّه للأطفال، حيث أصدر أوّل مجموعة شعرية له سنة 1939 بعنوان (الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الجزائرية)، و أهدى هذه المجموعة الشعرية إلى براعم الجزائر، ومن خلال قراءة إهداءه يتبيَّن مدى اهتمامه بالأطفال من الناحية الأدبية و احتضانه لهم،[1]و هو بذلك يُعتَبَرُ أوَّل من فتح هذا المجال من الأدب في الجزائر، وكَعينَّةٍ من إنتاجه نشيرُ إلى مجموعته أنشودة (نشيد الأطفال) حيث يقول :

نَـشَـاطُنا مُجَـدَّدْ وَسَـيْـرُنَا مُـسَـــدَّدْ

بِنَا البِلاد تَسْعَد وَ تَجْتَلِي نُورُ الأَمَل

لِلوَالِدَيْـنِ بِـرُّنَا وَ لِلكَمَالِ سَـيْـــرنَا

و بِالاِجْتِهَادِ نَصْرُنَا وَ بِالعِلْمِ وَ الـعَـمَـل

نَذْهَبُ كَالنَّحْلِ إِلَى زَهـرِ العُلُومِ وَ العُـلا[2]

ويظهر في هذه الحقبة الزمنية رائد الشّعر الجزائري الحديث محمدالعيد آل خليفة"الذي رافق شعرُه النهضةَ الجزائرية في جميع مراحلها ولهُ في كلّ ناحية من نواحيها وفي كلّ طور من أطوارها، وفي كلّ أثر من آثارها القصائد الغرّ، والمقاطع الخالدة فشعرُه – لو جُمِعَ – سِجِلٌّ صادق لهذه النهضة و عَرْضٌ رائع لأطوارها . " [3]

و قدِ ضمَّديوانُهالعديد من الأناشيد المكتوبة للأطفال في مناسبات مختلفة، ومن هذه الأناشيد نجد أنشودة (نشيد الإخوان)التي جاء فيها :

---

[1]- ينظر : المرجع السابق ، ص : 143.

[2]- عبد القادر بومعزة : الأناشيد المدرسية لمحمد عابد الجلالي ، دار النبراس للطباعة و النشر ، برج بوعريريج ، (دت)، ص: 16.

[3]- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، دار الهدى ، عين مليلة ، دط ، 2010 ، ص: 07 نقلا من اطروحة الدكتوراه جمال الطاهري.

نَـحْـــنُ الإخــوان أَهْــلُ الــجَـنَّـــــة

أَهْـــلُ الـــقُـــرآن أَهْــلُ الــسّـنَّـــة

نَــحْــنُ الـــرُّواد لِـــــــــــلأَرْوَاح

نـــَدْعُــو الأَشْـهَـاد لِـــــلإِصْـــــلاَح

بِــاسْــمِ الإِسْـعَـــاد و الإِنْـــــجَـــــاح

نَـتْـلُـو الإِنْــشَـــاد حُـــــلْـــو الغُنَّـــة[1]

ونظم كذلك قصيدة ((أنشودة الوليد)) بمناسبة حلول المولد النبوي الشريف،" والتي طُبعت مُنفردة في كُتَيّب صغير، و وُزعت على تلاميذ مدارس جمعية العلماء وهي قصيدة تُعطينا صورة للملامح التي يلتمسها الشعر في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم في وقتٍ عصيبٍ من السيطرة و الاضطهاد، تلك الملامح التي تضع الشخصية التاريخية في إطار البطولة و الفروسية، فالرَّسول قائد حرب و بطل فُتُوحات . " [2]

وهذا ما ينشده الشّاعر محمد العيد وكلّ الجزائريين في تلك المرحلة العصيبة، أيْ ظهور قائد من هؤلاء الفتيان مستقبلا لِيُعيدَ للجزائر سيادتها، يقول فيها :

بِمُحَـــمد أَتَعَـلَّق وَ بِخُلقـــهِ أَتَخَـلَّـــــق

إنّ التّعلُّق بالرسو ل،ودينـه،بي أَلْـيَـــق

يا قائدا في الحرب صـف جُـنوده لا يـخــرق

لي أسوة بك في دفا عك،على ربوعك الخنـدق

يا شعب أنداء الربيـ ع،علـى رُبـوعـك تهـــرق

- محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص: 519.[1]

[2]- صالح خرفي : الشعر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص: 55.

أنـا نـبـلة،يرمي بـهـا صـدر الـعـدو،و يـرشـــق [1]

وإضافة إلى الشّاعريْن السابقيْن، فإنّنا سنعرّجُ على أحد أعمدة النهضة الجزائرية الحديثة، و هو العلاّمة عبد الحميد بن باديس الذي يتميّزُ شعره بالعذوبة و الليونة، فشعره يحمل بين طياته رسائل وطنية تربوية، وجَّهها لتلاميذه و لكلّ الجزائريين، ومثالُ ذلك النّمُوذجالآتي من :

شَـعـبُ الـجـَزَائـِرِ مُـسـلـمٌ و إلـى الـعُـرُوبَـةِ يَـنـتَـسِـب

مَـنْ قَـالَ حَـادَ عَـن أَصْـلِـهِ أَو قَـالَ مَـــاتَ فَـقَـد كَـذَب

أَو رَامَ إِدْمَـــاجًـــا لَـــــهُ رَامَ الـمُـحَـالَ مِـنَ الـطَّـلَـــب

يَا نَـشْءُ أَنْـتَ رَجَـاؤُنَـا وَ بِـكَ الـصَّـبَـاحُ قَـدْ اِقْـتَـرَب[2]

وفي الفترة نفسها برز شاعر جزائري كبير توجَّه بشعره لفئة الأطفال في ديوانه (الدّموع السوداء) و هُو الشاعر محمد الطاهر التليلي .

بالإضافة إلى هؤلاء فقد لمع نجمُ الشيخ أحمد سَحنون، حيثُ نشر العديد من قصائده في مجلات جمعية العُلماء المُسلمين التي كان عُضوًا فيها،[3] ومما جاء في قصيدةالثلج، وهي نموذج للشّعر المُوجَّه للأطفال :

مَـاذَا أَرَى فَـــوْقَ الـجِـبَـالِ كَـأَنَّـهُ الـثَّـوْبَ الـقَـشِـيـب ؟

مَـــاذَا أَرَاهُ مِـــنَ الـبَـيَـــاضِ كَـأَنَّـهُ الـشَّـيْـبَ الـمَـهِـيب ؟

[1] - محمد العيد آل خليفة : الديوان ، ص: 166 .

[2]- عمار طالبي : آثار بن باديس ، الشركة الجزائرية ، شارع باب عزوز ، الجزائر ، المجلد: 01 ، ط: 03 ، 1997، ص: 51.

[3] - ينظر: شعر الأطفال في الجزائر أعمال جمال الطاهري (1947-1999) أنموذجا ، ص: 139 .

عَـجـبًـا أَرَى ؟ حَـتَّـى الـجِـبَـال الـشُّـمّ يُـدرِكُـهَـا الـمَشِـيـب ؟

أَمْ ذَاكَ مَـوْجُ البَحـرِيَـكـسُو غَـارِبَ الـطُّـودِ الـسَّلِـيـب ؟

عَـجَـبًـا أَيَـعْـلُـو المَـوْجُ حَـتَّـى ذِروَةَ الـجَـبَـلِ الـرَّهِـيـب ؟

أَمْ ذَاك زَهـرُ الأُقـحُـوَان كَـأَنَّـهُ الـثَـغْـرَ الـشَّـنِـيـب ؟ [1]

ولا تزالُ قائمة أسماء الشّعراء الذين اِقتحموا عالم الأدب الموجّه للأطفال طويلة و مُتنوعة في الجزائر، لكن سيتم الاكتفاء بما ذُكر .

تلك كانت لمحةً خَاطفةً عن صورة الأدب الموجّه للأطفال ووضعيته قُبَيْل الاستقلال، فيا تُرى كيف أضحى هذا الأدب بُعَيد و بعدَ الاستقلال ؟ هل ازدهر ونما و تعدَّد شُعراؤُه وتشعَّبتْ مواضيعُهُ واهتماماتُه، أم ظلَّ كما عهِدناه قبل الاستقلال ؟ سنحاولُ الإلمام بهذه المسألة في العنصر الموالي.

2. ما بعد الإستقلال :

في 05 جويلية 1962 نالت الجزائر رسميًا استقلالها، فكان عام 1962 عام النصر،كان عام الحرية، عام بداية الانطلاقة، بداية النهوض بالجزائر ونفض مخلفات المستعمر،واستعادة الهوية والكرامة، وأضحى الانشغال الأول هو إعادة بناء ثقافة الجزائر، غير أنَّ الجزائرعرفتْ بعد الاستقلال تراجعا في الناحية الإنتاجية الأدبية والفنية، فجيلُ الرُواد اِنسحب من الميدان الشعري بتأثيرأسباب مُختلفة ؛ فهُناك من اِتَّجه لاستكمال دراسته العليا، والانشغال بالأبحاث الأكاديمية للانخراط في التدريس، وهناك من اِرتبط باهتمامات أخرى أبعدته عن التأليف،ويمكن تحديد مجموعة من العوامل التي اجتمعت وساعدت على هذا الخمود نذكر منها :

[1] - أحمد سحنون : ديوان ، منشورات الحبر ، الجزائر ، ط02، 2007 ، ص: 56.

- نُقص النوادي الثقافية-غياب الصحافة
- قلة توفُر الكتاب العربي في الأسواق مع إهمال النوادي الثقافية .
- ومن أهَمِّ الأسباب التي أدت إلى هذا الركود والخُمود هو الدافع أوِ العامل النفسي ؛ فمُعظم الشُعراء أثناء الثورة وقبل الاستقلال تحدَّثتْ قصائدهم وأقلامهم على الثورة وآمالها وآلامها،[1] لكنّ المواضيع والاهتمامات تبدَّلت بعد الاستقلال ؛ أيّ أنَّ الشِّعر في مرحلة الثورة لم يعُد نفسه بعد الاستقلال ؛ فالثورة كانت تبعثُ الحماس في إبراز إبداعات الشّعراء والإحساس بالحماس، وذلك الحماسخفَ بعدأن نالت الجزائر استقلالها .

وهذا الرّكود لم يستمر كثيرًا سرعان ما ابتهجت جزائرنا الحبيبة، وبدأت الحركة الإبداعية والفنية في التقدُّم والتطوُّر لِتُعوِّض سنوات الفراغ و الخمود .

إذًا، لم يكن هناك وقتٌ للاهتمام لا بالكبار ولا بالصغار " فلا نعثر عند هؤلاء – أدبائنا – في تلك الفترة أيَّ اهتمام بالطفل وشُؤونه عدا إشارة عابرة لا تعدو أن تكون ذات طابع مدرسي ضيق . " [2]

انطلاقًا من بداية السبعينيات كان الاهتمام بأدب الأطفال واضحًا وُضوح الشمس عُمومًا في النّثر و بشكل خاص في الشّعر، حيثُ ظهرت مجلة همزة الوصل و احتضنت أدب الأطفال و خصَّصت بابًا كاملًا يتعلَّق به،[3] و نشرت العديد من القصائد المُوجَّهة للأطفال، و على سبيل المثال قصيدة (تعلَّموا يا إخوتي) للشّاعر أحمد الصعيدي، يقول :

أُمِّي دَعَتْنَا فِي المَسَاء هَيَا لِمَائِدَةِ العَشَاء
لِحَيَاتِهَا طُولَ البَقَاء فَشَكَرْتُهَا مُتَمَنِيًا
بِيَدِي نَاجِيَةَ الإنَاء لَكِنَنِي لَمْ أَتَجِه

[1]- ينظر: أحمد بقار : أسباب تراجع شعر الجزائر بعد الاستقلال ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، قسم الأدب العربي، 2023 ، ص: 01 .

[2]- العيد جلولي : النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه و موضوعاته ، ص: 147.

[3]- ينظر : المرجع السابق ، ص: 148.

حَـتَى غَـسَـلْـتُـهُـمَا مَـعًـــا وَ فَـمِـي بِـصَـابُـونِ وَ مَـاء

وَ أَنَـا كَـذَلِـكَ دَائِــمًـــــا قَبْلَ الـفُـطُـور أَو الـغَـدَاء [1]

وفي بداية الثمانينيات، ظهر الاهتمام بأدب الأطفال بشكل جدِّي، و بدأ الشعراء بالاجتهاد أكثر في هذا اللون الأدبي .

و لعلّ ما شجّع هؤلاء الشّعراء على الإبداع و نشر دواوين شعرية تتعلّق بالأطفال هو " احتضان المؤسسة الوطنية للكتاب لهذهالأعمالخصوصًا، بعد أنْ تمَّ تأسيس قسم منشورات الأطفال الذي أخذ على عاتقه نشر كل الأعمال الأدبية و العلمية الخاصة بهذه الفئة ."[2]

فبرزت ثُلَّةٌ من الأدباء والشّعراء الذين أخذوا على عاتقهم نفْخ الروح في الأدب الجزائري عامة و المُوجَّه للأطفال خاصة، و من أبرز هؤلاء الأديب محمد الأخضر السائحي الذي قيل فيه: " إنَّ محمد الأخضر السائحي من أعظم ما أنجبت الجزائر، فهو عَلَم من علماء الأدب و صوت صَدَّاح، مَلأ الفضاء العربي بشعرٍ ترجم فيه هموم الوطن، و تغنّى لشباب الجزائر فحمَّسهُم، و غنَّى للأطفال فأمتعهُم و أكْسَبهُم الأخلاق الفاضلة،"[3] و من إصداراته للأطفال سنة 1983 ديوان (ديوان الأطفال) و ديوان (أناشيد النصر).

ومن ديوان الأطفال، يقُول في أُنشودة (العيد)، كوْن الأطفال يستقبلون العيد بكُل فرحٍ وحماس و يصبغونه بذوقٍ خاص :

يَا فَرحَتِي بِالعِيد وَ يَـومِـهِ الـسَعِيد

يَـجِيءُ بِالأَفْــرَاح فِي اللَّيلِ وَ الـصَّبَاح

أَرَى بِـهِ أَصحَـابِي فِي أَجْمَلِ الـثّـيَـــاب

أَبْـدُو بِـه سَعِيدًا إذْ أَلْـبِسُ الجَـدِيـدَا

[1] - المرجع نفسه، ص : 149.

[2]- المرجع نفسه، ص: 151.

[3]- زينب جعني ، خديجة جعني : محمد الأخضر السائحي الشاعر الإصلاحي ، مجلة التنوير ، جامعة غرداية ، العدد05، مارس 2018 ، ص:54 .

وَ يَـشتَرِي لِي أَبِي مَـا شِـئْـتُـه مِنْ لُـعَـب

فَـالْـعِيدُ لِلأَطفَـال يَـجِـيءُ بِـالأَمَـــــال [1]

يقُول الله عز وجل { إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا }،(سورة: النساء الآية: 103)، فالصَّلاة عماد الدين و هي فريضة و لها وقت محدَّد،وواجب على كلّمسلم و مسلمة و أوّل ما يحاسبُ عليه العبد عندما يكون بين يدي المولى سبحانه و تعالى، سواء كان صغيرا أو كبيرا .

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " مُرُوا صِبيَانَكُم بالصَّلاة لِسَبع سِنِين، واضرِبُوهُم عَليها لعشر سنين، و فَرِقُوا بينَهُم في المَضَاجع . " [2]

وفي هذا هذا دليلٌ وَاضح من الحَبيب المصطفى صلى الله عليه و سلم على وجوب الصلاة منذ الصِّغر، و الشّاعر محمد الأخضر السائحي لم يغفَل هذه المسألة الحسّاسة، لذا يدعو إلى تعويد الطفل الصغير على الصّلاة منذ نعومة أَظافره حتى ينشأَ عليها، فتقوى شخصيته و تستقيم، و في هذا السّياق وردتْ أبياته الآتية :

حافظْ على الصلَاةِ فِي سَائِر الأوقاتِ

فَهِي عَلَى الدَوام قَـاعدة السَّلام

فَرضٌ عَلَى العِبَاد فِي سَائرِ البِلاد

تَارِكُهَا كَالمُجرِم يُعَدُّ غَيرَ مُسلم

تَدْعُو إِلَى الفَلاَح تَهْدِي إِلَى النَّجَاح

[1] - محمد الأخضر السائحي : ديوان الأطفال ، دار الكتب ، الجزائر ، ط02 ، 1983 ، ص: 54 .

[2]- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن باز : مجموع فتاوى ابن باز ومقالات متنوعة ، إشراف : د. محمد سعد الشويعر ، دار القاسم للنشر ، المملكة العربية السعودية ، الجزء: 01 ، ط: 01 ، 2008 ، ص: 184 .

و الـدِّينُ بـالأفـعـال وَلَـيـس بـالأقـــوال[1]

وفي سنة 1983 صدر كذلك ديوان ((الفرحة الخضراء)) لواحد من أبـرز شعـراء الجزائر، وهومصطفى الغماري، وقصائده مُوجَّهة إلى فئـة الأطفال بالدرجة الأولى لِتحفيزها و تعليمها و غرْس شتى القـيّم في شخصيتها، و ممَّا ورد في ديوانه هذا النموذج الآتِي :

و الزّهرُ فِي البُـستَانِ مُختَلَـــفِ الألـوَان

مِن أبيـضٍ و أَحمَـرٍ قَان وَ لَـونٍ أَخـضَرٍ

كَـــــرَايَـة الـجَـزَائِـر تَحضَرُ فِي البَشَائِر [2]

الشّاعِر هنا يعبِّر عن السّلام و الأمان باللون الأبيض، وباللون الأحمر عن دم شُهدائنا الأبرار، عن دم مليون و نصف مليون شهيد الذي لم يذهب هباءً، أمّا اللون الأخضر فَيرمُز به إلى الأمل فى التقدُّم و الازدهار .

وَفِي سَنَةِ 1984 صَدَرَ للشَاعِر الجَزَائري سُلَيمَان جَوَادي ديوانه (وَيَأتي الربيع) .

و في عام 1986 صدر للشَّاعر يحيى مسعودي ديوان (نسمات)، وفي السّنة نفسها صدر للشاعر حرز الله بوزيد ديوان (حديث الفصول)، وصدر للشاعر جمال الطاهري مجموعة (الزُّهور)[3]، ونقتطفُ منها الأبيات الآتية من قصيدة (سيأتي الرّبيع) :

سَيَأْتِي الرّبيعُ بُـنَـيَّ الـحَـبيبَ سَيَأْتِي الرّبِيـــــع

سَيَأْتِـي وَيُـزهِـرُ بَيْـنَ الـوَرْدِ بِـوَجْـــهٍ بَـدِيـــع

فَلا تَخْشَى هَمْهَمَة فْي الرِيَاحِ، وَلا تَبْتَئِسْ بِجُمُودِ الصَقِيع

وَعَانِقْ بِرَمْشِكَ طَيْفَ التّمنّي، وَطَوّقْ بِجَفْنَيْكَ حُلْمًا وَدِيع [4]

[1] - محمد الأخضر السائحي : ديوان الأطفال ، ص: 47 .

[2] - مصطفى الغماري ، ديوان الفرحة الخضراء ، دار الشموع ، ص : 19 .

[3] - العيد جلولي : النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، ص: 151 .

[4] - جمال الطاهري : الزهور ، ط1 ، ج3 ، دار الحضارة ، المدية ، 1991 ، ص : 10

" إنَّ الشّاعر يصوّر الربيع و كأنّه عالمه المثالي الذي يتمناه لابنه – و لكلّ أطفال الجزائر و العالم – أنْ يعيشَ فيه في طمأنينة ورخاء وسكينة، يناجي فيها مرحلة الطفولة المثالية و يُمنّيها بأنْ سيأتي الربيع ."[1]

وفي سنة 1989 أخرج محمد الأخضر عبد القادر السائحي ديوانه المعنون بـ : (نحن الأطفال) .

و لا يزال هناك العديد من الشعراء الجزائريين الذين تناولوا أدب الطفل في أشعارهم، تلك الأشعار تحمل رسائِل و قِيّما متنوّعَة، و من هؤلاءالشّعراء :

*الشاعر محمد عَلي الرباوي في ديوان " عصافير الصّباح " سنة 1989 .

* صدر للشاعر خضر بدور في سنة 1992 ديوان " أنغام الطفولة " .

* أنتج الشّاعر أمسقَم يحيى ديوان " الينابيع " سنة 1998 .

* و في سنة 2000م صدر للشاعر أحسن دواس ديوانا شعريا موجَّها للأطفال بعنوان (أهازيج الفرح)، و هو الديوان الذي سيكون محور هذا البحث .

03- غايات الشعر الموجَّه للأطفال :

الشِّعر الموجَّهللأطفال نوع من الشِّعر الذي يتناسب مع هذه الفئة، فهو يتميَّز بكلِّ ما هو بسيط وسهل لشدِّ اِنتباههم و إثارة خيالهم، وهو وسيلة فعَّالة لنقل المفاهيم والقيم بطريقة بسيطة مرحة، مما يُساعد الأطفال على الفهم، كما يُعزِّز التطوّر الشخصي و اللُغوي لديهم، ومن بين الغايات التي يُحقِّقها شعر الأطفال نذكر :

أولاً : الغاية الترفيهية :

و بها يتمُّ توفير المتعة للطفل و تخفيف الضغط و التَّوتُّر عنه، كما أنَّه يجدِّد الطاقة الإيجابية لديه و يشجِّعه على المشاركة الاِجتماعية .

[1] - شعر الأطفال في الجزائر أعمال جمال الطاهري (1947-1999) أنموذجا ، ص : 160 .

ثانيًا : الغاية النمائية :

إنَّها غاية تشير إلى ما هو متعلِّق بالنُّموِّ و التَّطوّر، ففترة الطفولة تمرُّ بسرعة كبيرة، و أثناء هذه الفترة يحدث تطورًا عجيبًا في نموِّ الطفل من كلِّ النواحي خصوصا الناحية العقلية واللغوية، و من خلال الأشعار يمكن أن يكتسب الطفل لغته الأولى وحتى الثانية، كما يتلقى ثقافة تؤهِّله للتَّعامل والتَّواصل مع محيطه، لذا فهذا الشِّعر يُلبِّي حاجة الطِّفل إلى المعرفة و يُساعده على فهم العالم من حوله، ويُساهمفي تكوينه و إنمائه .[1]

ثالثًا : الغاية العقائدية :

هي التي تجعل الطفل يكتسب بعضا من معتقداته الدينية، " التي تصله عن طريق الأدب ككلٍّ و من طريق الشعر بوصفه عُنصرًا، وهذا ما نلاحظه في بعض القصائد التي تبدأ بـ: بسم الله و بالله والصلاة على رسول الله . "[2]

فمثل هذه الكلمات : الله، الرسول، بسم الله، الصلاة، تساهم في تعليم الطفل القيم والمعتقدات الدينية، وتوجيهه نحو فهم العالم بمنطق ديني و أخلاقي، من خلالها كذلك يتمكَّن هذا الطفل من بناء أسس قوية لإيمانه و تطبيقها في حياته اليومية .

رابعًا : الغاية الفنية :

الغاية الفنية من الشعر الموجّه للأطفال تتّضح في مُحاولة تربية الذوق الفني الجمالي لدى الأطفال، و تشويقهم إلى الأعمال الفنية الرائعة بُغية حثهم وتوجيههم إلى الإبداع في التّعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم الخاصة .[3]

إذًا، الشِّعر الموجَّه للأطفال له غايات في غاية الأهمية لا يُمكنُ تجاهلها أو المُرور عليها .

---

[1]- ينظر : قجيبة عبد الناصر ، إبراهيم ريحاني : الشعر الأمازيغي الموجه للأطفال بمنطقة الأوراس بين الموضوعات و الخصاص ، مجلة الأداب و العلوم الانسانية ، جامعة باتنة ، مجلة : 16 ، العدد : 01 ، 2023 ، ص: 06.

[2]- المرجع نفسه ، ص : 06.

[3]- ينظر : المرجع السابق، ص : 07.

الفصل الثاني :

تحديد و دراسة أهم القيم في ديوان أهازيج الفرح .

المبحث الأوّل : ديوان أهازيج الفرح بين الشكل والمضمون :

1- من حيث الشّكل :

أبدى الشّاعر أحسن دواس حرصا شديدًا بشكلِ ديوانه الموجَّه للأطفال أهازيج الفرح و مظهره الخارجي، إذْ كانت واجهة الديوان حافلة بألوان زاهية تجلب الإنتباه،كيف لا ؟ و معظم ألوان قوس قزح قد ظهرتْ في هذه الواجهة مع خلفية بيضاء،الأمر الذي زاد في بهائها و وضوحها، لذا كان الغلاف مهرجانا من الألوان الزاهية التي تُدخِل البهجة و السّرور على النّفس .

ولعلّ الشّاعر قصد ذلك ليؤكّد منذ الولهة الأولى ما يزخر به الديوان من نفائس ولآلئ تبعث الرّاحة والطّمأنينة والسّلام في نفس المتلقين، وتبثُّ الفرح في نفوس الأطفال و تدفعهم إلى الإقبال على الحياة بتفاؤلٍ وأملٍ .[1]

بينما جاءت الصفحة الأولى للغلاف تحمل مختلف أصناف الأزهار والورود بالإضافة إلى الفراشات الجميلة ذات الألوان الذهبية مع خلفية تميل بدورها إلى اللون الذهبي الذي يبعث الدفء في المشاعر ويُنعش النّظر ويَسُرُّه .

وتحت كلُّ ذلك كُتب باللون الأحمر عنوان الديوان (أهازيج الفرح أناشيد للأطفال)، بخطٍّ غليظٍ، وقدِ اختار الشّاعرُ اللّون الأحمرَ لكتابة العنوان بهدف لفْت الانتباه، في الوقت الذي توسّطتْ صورتُهُ (صورة الشّاعر أحسن دواس) مجموعةً من صور الأطفال على هيئة نجوم تُحيط بالقمر .[2]

[1] - ينظر : عثمان رواق : الثابت و المتحول في كتابات أحسن دواس للأطفال ، ص : 07.
[2] - ينظر: المرجع نفسه ، ص : 08.

إنَّ هذا الخليط من الألوان المتداخلة والمشاهد المُشكِّلَة لغلاف ديوان أهازيج الفرح،تكشف عن المعرفة الدقيقة لطبيعة ذات الطفولة التي يكتب لها الشّاعرويُخاطبها ؛ و هي ذاتٌ تحبُّ الألوان وتنبهر بها و تميل إلى العوالم الخيالية المُشَكَّلَة من الرّسومات التي يتمّ فيها المزج بين الطبيعة و بين الذات الإنسانية .

وعليه، فإنَّ صورة الغلاف الخارجي لديوان أهازيج الفرح جسَّدت بالفعل رغبة الشّاعر في لفت الطفل إلى هذا العمل الإبداعي انطلاقًا من تقنيات جديدة أدّى فيها اللّون والصّورة الدور الأوّل، إضافةً إلى استدعاء صورة الطفل كمتلقّي أوّل لهذه الدفعة من الأناشيد، لِيتجلّى الأطفالُ نجومًا و كواكب مُحلِّقين حول مركزٍ يُمثِّله الشّاعرُ نفسُهُ (أحسن دواس)، و في ذلك إشارةٌ قويّةٌ إلى التّرابط المتين بين الشّاعر و الأطفال .

2- من حيث المضون :

هو ديوان شعري وجّهه صاحبه لفئة الأطفال، صادر عن دار الوفاء للنشر بسطيف سنة 2000م، اشتمل على اِثنتي عشرة قصيدة أو مقطوعة شعرية عالجتْ مواضيع شتى، منها الاجتماعي و التوعوي و التعليمي و العاطفي والتثقيفي و الترفيهي .

و انطلاقا من عناوين تلك القصائد يظهر التنوُّع في القضايا المطروحة للنقاش، بالإضافة إلى الغِنى في عالم القيم التي تزخر بها هذه النصوص، وتلك العناوين هي :

أهازيج الفرح – أنشودة الحلم الخالد – أمنية طفل – محفظتي – حاسوب أبي – حديقتي – حروف لغتي – نحن أطفال المعالي – أنشودة التلميذ –شيماء – راحيل – جزائري .

و قد زخر هذا الديوان الشّعري بكلّ أصناف التّرغيب في المكارم و الدّعوة إليها، و كادت أنْ تنطقَ قصائدُهُ بالنّزعة التّربوية الهادفة، لذا جاء تركيز الشّاعر مُنصَبا على القضايا اللّصيقة بالهوية والعقيدة والأخلاق الحميدة، و حبّ العائلة و إظهار تماسكها، و حبّ الوطن والتّضحية من أجله، وتمّتْ صياغة كلّ ذلك في قالبٍ من الشّعر واضح الألفاظ، سهل التّراكيب، يُتمكّن الطفلَ من فهمه و استيعاب رسائله .

المبحث الثاني : 01- تحديد أهم القيم في ديوان أهازيج الفرح :

و بعد هذا الوصف الموجز لنسخة ديوان أهازيج الفرح في شكله و مضمونه، آن الوقتُ للانتقال إلى مسألةٍ جوهريةٍ في هذا البحث، إذْ تُعتَبَرُ جوهره و عموده الفقري و تتمثّل في تحديد و سرْد القيم التي يزخر بها، و التي آثر الشّاعر و أصرَّ على حشْدها في نصوصه بُغية غرسها في قلوب أطفال وطنه الجزائر قبل عقولهم، مؤمِنا بأنّ ذلك هو سبيل التّنشئة الفاضلة لهذا الجيل حتى يكون قادرًا على تحمّل الأمانة، و أيّة أمانة إنّها الجزائر، و ما أدراك ما الجزائر .

و لتكن البداية بأمّ القيم : إنّها القيمة الوطنية .

أولا: القيمة الوطنية :

و يراد بالقيم الوطنية كلّ المفاهيم والمبادئ التي تربط الشّخص بالوطن الذي يعيش فيه و ينتمي إليه، فتُعبّر عن تمسُّكه به وحبّه له و التّغني به والتّضحية من أجله و السّعي للحفاظ عليه و الاجتهاد لبنائه و تطوُّره، إذًا هي "المبادئ و القواعد و المثل العليا التي وجب أن تتوفر في المواطن الصالح داخل وطنه، وهي التي تصنع نسيج شخصية الفرد و الأصل أن يعتز الفرد بقيمه و يسعد بها، وقد يصل هذا الاِعتزاز إلى النّضال في سبيل تأكيد القيمة و تثبيتها في الحياة ."[1]

ولعلَّ الغاية من القصائد والأناشيد الموجَّهة للأطفال تكمن في توصيل رسالة لهممضمونها يتمثّل في حب الوطن و الاعتزاز به و التّضحية في سبيل الدفاع عنه، يقول أشرف خلق الله رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه و سلم : " ما أطيبُكَ من بَلَد وَمَا أَحَبَكَ إِلَي، ولولَا قَومِي أَخرَجُونِي منكَ، ما سَكنتُ غيرَك . "[2] فحُبّ الوطن فطرةٌ إنسانيةٌ مغرُوسة في كلّ روحٍ

[1]- شميسة خلوي : القيم الوطنية وأبعادها الإجتماعية في الأناشيد الكشفية ،مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، الجزائر، م:15 ، ع:03 ، 2022 ، ص : 270.

[2]- محمد ناصر الدين الألباني : صحيح الجامع الصغير و زيادته ، المكتب الإسلامي ، عمان ، المجلد: 01 ، (دط)، 2006، ص: 1024.

بشرية، لذلك فإنَّالشّعراء الذين أنتجوا شعرًا موجَّها للأطفال متمسكون دائما في كتاباتهم الشّعرية بالرّوح الوطنية، ويسعون إلى تثبيت هذه الرُّوح الوطنية في نُفوس الأطفال .

وقدِ اشتملت قصائد ديوان " أهازيج الفرح " للشّاعر الجزائري أحسن دواس قضايا ومضامين لها علاقة قوية بالوطن كالثّورة و التّضحية و الاستقلال وغيرها .

ولقد برزت القيم الوطنية بجلاء في هذا الديوان انطلاقًا من أُنشودتي (جزائري) و (الحُلم الخالد)، حيثُ عبَّر فيهما الشّاعر بأسلوب واضح و مُباشر، وبلُغةٍ بسيطة سهلة بعيدة عن الغموض و التعقيد، عبّر عن ارتباطه القويّ بوطنه الجزائركما أنّ ألفاظهما تحملُ معانٍ صادقة صادرة من القلب، كما تميزت الأنشودتان بطابعٍ موسيقي عذبٍ .

في قصيدة (جزائري)، والتي من عُنوانها يفهم القارئ مُباشرة مضمون الأنشودة، يُظهر الشاعر أحسن دواس مدى حبّه و اعتزازه بوطنه الأُم و هي الجزائر، ويوجّه رسالة ضمنية راسخة تتعلّق بالنشيد الوطني فهُو شعار النبالة ورمزٌ من أرقى رُموز الوطن، لذلك سلّط الشّاعر الضوءَ على هذا النّشيدالذي كُتب بدم الشّهداء،ومنَحه أيضًا صفة القُوّة، هو نشيدٌ يقف له كلُّ صغير و كبير تقديرًا واِحتراما له، يقول أحسن الدواس في مطلع الأنشودة :

جَـــزَائِـــرِي يَـــا نَـــشِـــيـــدًا يَـــهُـــزُّأُفُـــقَ الـــفَـــضَـــاءِ

وَيَـــا بَـــرِيـــقًـــا تَـهَـادَى فِـــي حُـــلَّـــةٍ مِـــنْ إِبَـــاءِ

وَاخْـــتَـــالَ بَـيـنَ الـرَّوَابِيْ وَفَـــوقَ زُهْـــرِالـــسَّـــمَـــاءِ[1]

وفي الأنشودة ذاتها تتجلى قيمة وطنية أُخرى تتمثّلُ حبّ الوطن والتّضحية من أجله، ونلتمس هذه القيمة عندما خاطب الشّاعر وطنه الجزائر على لسان طفلٍ بريء يجد في جزائريته انتمائه وحُبه له حُلمًا جميلا و عذْبًا :

[1]- أحسن دواس : أهازيج الفرح ، دار الوفاء ، سطيف ، ط: الأولى ، 2000 ،ص: 11.

جَـــزَائِـرِي أَنـتَ حُـلْـــمٌ عَـذْبٌ كَـسِـحْـرِ المَسَـــاء

يَـفِـيضُ وَجْـدًا يُـضَـاهِـــي عَـجَـائِـبَ الـخَـافِـيَـاءِ[1]

لِتُبرز قيمة وطنية أُخرى جَلِيلة، هي الفداء والإخلاص والتّضحية، فذلك الطفل البريء لم يجد أعزّ من وطنه ليُهديه حُبّه و فُؤاده، فلولا الوطن ما كان للإنسان قيمة و لا وجود، إضافة إلى أنَّ هذا الوطن قدّم الكثير من الخيرات لأبنائه، لذا فإنَّ ردَّ الجميل يكون عبر الوفاء و الإخلاص والولاء له و الدّفاع عنه أمام الأمم الأخرى :

إِلَـيــكَ أُهــدِي يَــرَاعِــي وَمُـــــهــجَـــةَ الأَحْـــشَـــتاءِ

وَفِــيـكِ أَشْــدُوا الأغَـــارِيد يـــــدَ عِـــــنْـــدَ كُـــــلِّ رُوَاء

لِأَنَّــكِ الــسِّــحــرُقَـحَّـــا وَمِـــنْــكِ سِــحْــرُالـغِـــنَــاءِ

وَأَنـــتَ نِـــبْـــرَاسُ دَرْبِـــي وَأَنْـــتِ شَـــهْـــدِيَ وَمَـــائِـي[2]

أما أنشودة (الحلم الخالد) فقد ضمت ثلاثة أفكار رئيسية، أو ثلاثة قيم هي :

أوّلا :

تحدث الشاعر في الفكرة الأولى عن افتخار أطفال الجزائر بانتمائهم إلى هذا الوطن، وذكر أيضًا الأخلاق النبيلة التي يتميَّزُ بها هؤلاء الأطفال ؛ فهم مِثال للنقاء و الرُّقَيّ و السُّموّ نحوَ المعالي، كما أظهر أحسن دواس حُلمهم الوحيد الثابت و الأزليّ و الذي يتمثل في تمجيد الجزائر و توقيرها ورفع صورتها أمام البلدان الأخرى، فيقول الشاعر :

[1]- أهازيج الفرح ، ص : 11.
[2]- أهازيج الفرح ، ص: 11.

نَحنُ أَطْفَالُ الجَزَائِر نَحْنُ أعْلامُ المَفَاخِرْ

سَنُغَنِيْ وَسنَشْدُو عَالِيًا مِلءَ الخَنَاجِرْ

حُلْمُنَا مَجْدُ الجَزَائِرْ

نَحنُ فِي الصَّفوِوُرُود نَبْضُنَا بالطُّهُرِغَامِرْ

نَمقُتُ القُبْحَ وَنَهْوَى كُلَّ أَخَّاذِ وَسَاحِرْ

نَقْتَفِي سِحْرَالأَغَانِي وَإِلَى السِحرِنُسَافِرْ

وَلَنا في كُلِّ سَهلٍ أَلفُ فَنَّانٍ وَشَاعِرْ

كَمْ لَنَا مِنْ وَمَضَاتٍ لَامِعَاتٍ كَالجَوَاهِرْ

حُلْمُنَا دَوْمًا جَمِيْلٌ طَافِحٌ بِالحُبِّ طَاهِرْ[1]

ثانيا :

بيَّن الشّاعر في الفكرة الثانية أنَّ هذا الوطن ليس مقرًا للسكن والإقامة فقط، بل هُو تاريخ مملُوء بالأمجاد، وهُو موقع المستقبل الزّاهر، و هو الحُلم الجميل الذي يجُولُ في رُوح أطفال الجزائر، ومن المنطقي فإنَّ صيانة الأرض والدّفاع عنها هو وجه آخر من أوجه الرّوح الوطنية المقيمة داخل نفوس أبناء و بنات الوطن :

نَحْنُ فِي العُسرِأُسُودٌ ضَارِبَاتٍ وَكَوَاسِرْ

إنْ عَزَمْنَا وَهَمَمْنَا نَمْتَطِيْ صَعْبَ المَخَاطِرْ

نَركَبُ الأَهوَالَ كَيمَا نَعْتَلِيْ أَعلَى المَنَابِرْ

لَا نُحِبُ الذُّلَ دَارًا لَا وَلَا نَهوَى الصَغَائِرْ

[1] - أهازيج الفرح ، ص : 05 .

كُلَّمَا لِلْعِزِّقُمْنَا نَبْتَنِيْ صَرْحَ المَآثِرْ
يَهْتفُ التَّارِيْخُ مَرْحَى وَيَقُولُ الدَّهْرُحَاضِرْ
حُلْمُنَا دَوْمًا عَظِيم شَامخٌ كَالطُّوْدِ مَاهِرْ
نَحنُ أَطفَالُ الجَزَائِرْ نَحْنُ أَعلَامُ المَفَاخِرْ
حُلْمُنَا مَجْدِ الجَزَائِرْ[1]

ثالثا:

ليختم الشّاعر أُنشودته بقيمة العلم الذي من خلاله يستمد الطفل مُقوّماته الوطنية و تكتملُ شخصيته، فهُوَ(العلم) الذي يمنحُ الفرد الاحترام الذاتي و احترام الغير لهُ الذي يكُون دائمًا سبيلاً نحو المجد و الرُقي و العُلى، و به تتقدّم الأمم وتتطوّر :

نَحْنُ فِي اللَيْلِ نُجُوْمٌ سَاطِعَاتٌ وَزَوَاخِرْ
وَبغَيرِالعِلْمِ نَجْما مُسْتَنِيْرًا لَا نُفَاخِرْ
وَقْتُنَا فِيْ العِلْمِ يَمضيْ لَيْسَ فِيْ حُبِّ الظَاهِرْ
بِعُلُومٍ نَسْتَقِيْهَا مِنْ يَنَابِيعُ الخَوَاطِرْ
كَمْ لَنَا مِنْ نَفَحَاتٍ رَائِعَاتٍ وَسَوَاحِرْ
وَلَنَا فِيْ كُلِّ عَقْلٍ شُعْلَةٌ تَمْحُو الدَيَاجِرْ
حُلمُنَا دَوْمًا جَلِيل مُتْرَعٌ بِالنُّورِعَامِرْ
نَحْنُ أَطفَالُ الجَزَائِرْ نَحنُ أَعلامُ المَفَاخِرْ
سَنُغَنِيْ وَسَنَشْدُوْ عَالِيًا مِلْءَ الخَنَاجِرْ

[1]- أهازيجالفرح،ص : 05 .

حُـلْـمُنَا مَـجْـدُ الـجَـزَائِـرْ

حُـلْـمُنَـا مَـجْـدُ الـجَـزَائـرْ[1]

أكّد الشاعر أحسن دواس على رغبة الأطفال في تمجيد الجزائر دائمًا من خلال تكراره للبيت :

حُلْمُنَا مَجْدُ الجَزَائِرْ

الذي يُشير إلى العظمة و احترام الجزائر و الرّغبة في إعلاء مكانتها بين الأمم، و بذلك يتمّ تمجيدها حقيقةً .

وَفي مُجمل القول، فإنَّ أُنشُودتي (جزائري) و (الحلم الخالد) تزخران بالقيم الوطنية المُوجّهة للأطفال من البيت الأول إلى البيت الأخير و ذلك من أجل دفْع هذه الشريحة من المجتمع إلى الاعتزاز و الافتخار بوطنها و إظهار وطنيتها لِينشأوا وينهضوا أطفالًا بارين بوطنهم.

وبعد الفراغ من تحديد ودراسة القيمة الوطنية التي شغلتْ حيّزا كبيرا في الديوان، نُعرّجُ على قيمة أخرى لا تقلّ أهمية عن الأولى، كونها الضّامن لتحقيق طموحات الشّاعر في رؤية أطفال وطنه متألقين ناجحين يحتلون أعلى المراتبوالمناصبإنّها القيمة التّربوية.

ثانيًا : القيمة التربوية :

إنَّ العلاقة بين القيم التربوية و الأخلاقية علاقةٌ وَثيقة، فالأخلاق تلعبُ دورًا هاما في تحقيق الأهداف التربوية، لأنّها تحتوي على الكثير من المبادئ التي تُوجِّه سُلوك الفرد في حياته، والأطفال الذين يملكون أخلاقا حميدةً فإنّهُم يتمتعون بصفات إيجابية مثل الاحترام والصدق والوفاء، و تُعرَّف القيم التربوية بأنّها : " هي التي تنبثقُ عن الأهداف

[1] -أهازيج الفرح ، ص : 06 .

العامة للتربية لنقلها للأجيال اللاحقة وهي بمثابة موجهات للالتزام بها من قبل المعلمين لما لها من تأثير على تربية النشء. "[1] ، ومن أبرز القيم التّربوية التي تُساهم في تحقيق تلك الأهداف التربوية بشكل مُستدام : الشجاعة، وتحمُّل السؤولية، والتّعاون، والاجتهاد، والطّموح، والمثابرة، فكل هذا يُساهم في تشكيل حياة الطفل إذ يمنح له القُوة لتحقيق الأهداف، وأناشيد الأطفال لابُد أنْ يكون لها دورٌ فعال في ترسيخ هذه القيم إضافة إلى أنَّها تحدّد لهم معالم مستقبل مزدهر مُرتبط بأحلامهم و عزيمتهم.

وهذا ما قام به الشّاعرأحسن دواس إذ طغت القيمة التربوية على أناشيد ديوان أهازيج الفرح، و هذا أمر بسيط بالنسبة للشاعر دواس لأنَّ الشعر الموجه للأطفال " عمل فني، وهو في الوقت نفسه عمل تربوي، وهي معادلة صعبة بين الفن و التربية، ولكن تحققُّها في المتناول وبشكل متوازي، ولا يمكن أن يحقق ذلك إلا شاعر متمرس من الناحية الفنية والتربوية. "[2]

أنشودة (العلم) من ديوان أهازيج الفرح، فيها بُرهان صريح يدلّ على اهتمام الشّاعر بالعلم و التّعليم، و قد عبَّر الشّاعر في هذه الأنشودة بلسان الأطفال، مُشيرًا إلى رغباتهم و أحلامهم المُتمثِّلة في تحقيق الأهداف المُسطّرة، لذلك امتلأت تلك الأنشودة بمعاني السّعي المتواصل إلى التّفوق، والاجتهاد بالتّركيز على إظهار الجديّة في طلب العلم، يقول الشّاعر :

نَـحْـنُ أَطْـفَـــالُ الـمَـعَـــالِي حُـــلْـــمُـــنَـا قَـهـرُالمُحَـالِ

نَـحْـنُ فِـي الـعِلـمِ شُـمُـوس سَـــاطِـعَـــاتٌ فِـــي الأَعَـــالِي

وَنُـــجُـــومٌ لَا تُـــضـــيـــء الـ أُفْـــقَ إِلَّا بِـــاشْـــتِـــعَـــالِ[3]

---

[1]- ليلى أحمد عبد الحكيم ، القيم التربوية لدى طلاب كليات التربية ، مصر ، 2016 ، ص : 05.

[2]- العيد جلولي : الشعر الموجه للأطفال المصطلح و اشكالية المعايير ، مجلة الأداب و اللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، ع7 ، ماي 2008 ، ص : 144،143.

[3]- أهازيج الفرح ، ص : 12 .

بعد ذلك ينتقل الشّاعر مباشرة إلى تصوير عزيمة الأطفال وكفاحهم في سبيل طلب العلم، فهم يستثمرون وقتهم الثمين في طلب العلم والمعرفة بعيدين عن اللهو و العبث دون إهدار وقتهم في أشياء لا قيمة لها، لِيُبيّن بعدها أنَّ تشبُّث الأطفال بالعلم و اكتساب شتى المعارف قد تُثريهم بشكل شامل و يشارك ذلك في تنمية شخصيتهم مما يجعلهم محل احترام و اعتبار أمام الجُموع عندما يتحدَّثون :

وَقْتُنَا فِي العِلْمِ يَمْضِي لَيْسَ فِيْ قِيلٍ وَقَالٍ
رُوحنَا لِلْعِلْمِ تَهْفُو لَا لِأَمْلَاكٍ وَمَالٍ
دَمُنَا بِالسِّحْرِيَسْرِي وَبِأَنغَامِ الجِمَال
صَوْتُنَا كَالرَّعْدِ صَاد غَامر بالحَزْمِ عَالٍ
حِينَمَا نَنطِقُ يَصْغَى كُلُّ صَوتٍ مُتعَالِ
صَيْتُنا كَالبَرقِ بَادٍ فِي الرَّوَابِي والجِبَالِ[1]

ثم يعرّجُ أحسن دواس في الأنشودة نفسها لِيُوَضِّحَ رُوح التَّحدي المغروسة في جوف الأطفال، و انتشار صوت فتيان الجزائر في مُختلف أرجاء العالم بفضل حرصهم واهتمامهم الشديد دائما على اكتساب مُختلف العلوم، إذ أنَّهم في الوقت الحاضر مثالٌ لكل ما هو أفضل،و في الغد المُشرق سيكونون رمزا في خَلق مُجتمع متألق مُتميز، يقول:

سَلْ بنا كُلَّ جَنُوبٍ سَلْ بِنَا كُلَّ شَمَالِ
هَلْ بَلَغْنَا المَجْدَ إِلَّا بِعُلُومٍ وَفِعَالِ

[1] ـ أهازيج الفرح، ص : 12 .

هَـلْ شَـرِبْـنَا الفِكْرَإِلَّا مِـنْ يَـنَـابِـيْـعَ الـزُّلَالِ

لَا نُـحِـبُّ الـعِلْمَ حِكْـرًا لَا وَلَا عُـمـقَ الـجِـدَالِ

وَعَـلَى العِلمِ سَـنَفضِي ثَـوْبَ عِـزٍوَجَـلَالِ

إِنَّـنَـا اليَـومَ مِـثَـالٌ وَغَـدًا خَـيـرُمِـثَـالِ

لِـبُـلُـوغِ الـعِـزِّسِـرْنَـا فِـي ثَـبَاتٍ وَاِعـتِـدَال[1]

لِيُنهي الشاعر أنشودة العلم بالإشارة إلى بذل الأطفال جهدهم ليكونوا رمز الوطن بفضل تعلُّمهم، وهاهو يشيرُ إلى قيمة العلم فهو الذي يفتح أبواب دُروب الحياة و يُنير العقل البشري، ويخرج الإنسان من دائرة الجهل، إنَّهُ مفتاح لرفع قيمة ومكانة الفرد :

وَغَـدًا نَـغْـدُوا رُمُـزًا لَامِـعَـات كَـالَـلآلِـي

لَـيـسَ كُنْهُ العِلْمِ رُموزًا أوخَـيَـالًا فِـي خَـيَـالِ

إِنَّـمَـا الـعِـلـمُ بَـرِيـقٌ سَـاطِـعٌ يَـمـحُـو اللَّيَـالِـي

طَافِـحٌ بِالنُّـورِدَوْمًـا كَـسِـرَاجٍ مُـتَـلَالـي

وَهُـوَ إِكلِيـلٌ جَـلِـيـلٌ مِـنْ أَكَـالِـيلِ الـخِـصَـالِ

وَهُـوَ مِـفـتَـاحٌ عَـظِـيم مِـن مَـفَـاتِـيـح الـكَـمَـالِ[2]

بالنسبة للقيمة المُتعلقة بالطموح ورسم مستقبل أجمل، فإنّها تظهر بوضوح في أنشودة (أمنية)، أين يسعى الشاعر إلى زرع الكثير من القيم التربوية في نفوس الأطفال الذين أعطى لهم المجال من جديد عندما اِعتمد الضمير المتكلم (أنا) بهدف إثبات وجوده

[1]- أهازيج الفرح ، ص : 12 .
[2]- أهازيج الفرح، ص : 13 .

و منحه حرية التعبير، وفيها يواصل الشّاعر ذكرَ الأعمال التي ساعدت هذا الطفل المثابر للوصول إلى النجاح والتفوُّق، وسرُّ ذلك يكمن في الإرادة القوية لمواجهة الصعوبات مع إظهار الجدية في طلب العلم، يقول دواس :

أَنَـا شَـذَا الـبَـشَـائِـر وَشُـعْـلَـةُ الـمَـفَـاخِـرْ
أُحَـقِّـقُ الأَمَـانِـي بِـالـجِـدِّ وَالـتَـفَـانِـي
وَاَبـلَـغُ الأَعَـالِـي بِـالـكِـدِّ وَالـنِّـضَـالِ
رَكِـيـزَتِـي الـعَزِيـمَـة فِـي الـصَـدِّ لـلـهَـزِيـمَـةِ
وَسِـلَـتِي الـفِـعَـال وَغَـايَـتِـي الـكَـمَـالُ
أُذَلِّـلُ الـصِـعَـابَ وَأَقـتَـفِـي الـصَّـوَاب
أُقَـدِّسُ الـنَّـجَـاحَ وَأَعـشَـقُ الـصَّـبَـاحَ[1]

ويسترسل الشاعر في رسْم طريق النّجاح و التّألُّق، مُصِرًّا على هذه القيم الثمينة التي تدعو في مجملها إلى الاستبشار بالمستقبل، وتخطّي كلّ الصعوبات والقيود التي تعرقل السيرورة مع الاندفاع الإيجابي، يقول في أواخر الأنشودة :

أُعـانـقُ الـرَّبِـيـعَ وَسِـحـرَهُ الـبَـدِيـعَ
وَأَزرَعُ الـزُهُـورَ وَأَنـثُـرُ الـعَـبِـيـرَ
وَأَكـسِـرُ الـقُيُـودَ وَأَحـفـظُ الـعُـهُـودَ

[1]- أهازيج الفرح، ص : 09.

و هناك أنشودة أخرى من هذا الديوان مشحونة بكمٍ هائل من القيم التّربوية وهي أنشودة (التليمذ)، التي تعبّر عن واقع الطفل الذي يبدأ حياته بالالتحاق بالمدرسة الابتدائية ومنها يكتسب أولى المهارات، وقد سَمح لهذا الطفل البريء أن يُعرّف نفسه بضمير الأنا – كما فعل في الأنشودة المذكورة سابقا- وَصَفَه وذَكَره بأصله السامي مُفتخرًا بدينه الذي شبّهه بأطيب الطيب، إضافة إلى وطنه الذي يستقر فيه (طبعا هي الجزائر التي تمتلك كل ما هو طبيعي يمنحها تميزًا خاصًا)، فيقول :

أَنَـــا تِـلْـمِـيـــذٌ اِســمِـــي أَنـــوَرْ

فِـي عُـمـرِي سَـبْـعٌ لَا أَكْـــــثَـــــرْ

أَصْـلِـيْ سَـــــامٍ لَـــوْنِـــيْ أَسْـمَـرْ

لُـــغَـتِـيْ مِـسْـكٌ دِيْـنِـيْ عَـنْـبَـرْ

أُمِّـــي فُـــــلٌّ وَأَبِـــي سُـــكَّـــرْ

بَـيـتِـي عَـــــالٍ وَطَـــنِـيْ أَخْـــضَـــرْ

فِـيـهِ بَـحـــــرٌ فِـــيـــهِ أَنـــهُـــرْ

فـــيـــهِ أَلـــهُـــو فِـــيـــه أَكـــبُـــرْ[1]

وعندما فرغ أنور من هذه الأوصاف الظاهرية له، شرع مُباشرةً في وصف آخريجوز تسميته بالوصف الداخلي الباطني، و الوصف الداخلي هنا ليس المقصود به ذلك الوصف الذي يشمل الأعضاء الداخلية من رئةمعدة وغيرهما، بل هي الصفات

[1]-أهازيجالفرح،ص : 10.

الأخلاقية التي تنطبق على كلّ أطفال وطنه وطن أنور، فقلوب أطفال وطنه نقية تتّسع للجميعتمتلئ حُبًّا ولُطفًا يغمرها الصفاء والعفوية، وأجمل ما يوجد في الأطفال أنَّ قُلوبهم تخلُو من الأمراض القلبية، فهي قلوب تحوز عقولًا مستنيرة ؛ أي أنّهم أطفال أصحاب اِستيعاب عميق في فهم الأمور و تدبُّرها، يقول الشاعر :

قَلبِيْ صَافٍ مِثْلَ الكَوْثَرْ

عَقلِيْ ثَاقِبْ مِثْلَ المِجْهَرْ

أَهْفُو دَوْمًا لذَرَى الأَزْهَرْ

وَغَدًا أَغْدُو رَمْزًا أَكْبَرْ[1]

من الواضح أنَّ مثل هذه الأناشيد بقيمها التّربوية لها دور مهم وبارز في تحقيق السلوكيات الحسنة للأطفال وإبعادهم عن الأخلاقيات الفاسدة، كماأنّها تُجدّد نشاطهم، و تحفِّزهم للعمل بجدٍّ و إصرار لتشييد مستقبلٍ زاهرٍ ينتفعون منه و ينفعون به.

وإثر الفراغ من الحديث عن القيمة التّربوية ننتقل إلى رصْد قيمةٍ أخرى في الديوان تُسهم في صقْل شخصية الطفل وإنضاجها، و هي القيمة المعرفية التي لا يخفى دورُها الكبير في تزويد هذا الطفل بالمعارف والعلوم التي تُمكّنه وتُكسبه القدرة على النّجاح و التّميُّز.

ثالثا : القيمة المعرفية (التّعليمية):

من المتعارف علية أنَّ نشيد الأطفال يسعى دوما إلى تزويد الصغار وإكسابهم المعرفة بطريقة سهلة وبسيطة غير مبهمة ولا مجردة،[2] تقدِّم لهم الفائدة والتسلية كما أنَّها

- أهازيج الفرح، ص : 10.[1]
- ينظر : العيد جلولي : النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، ص : 140.[2]

تُحقّق أهدافًا كثيرة سواء كانت تربوية أو أخلاقية أو غيرهما، والمهمُّ أنها في سعي مُتواصل، وهنا تتجلّى أهمية القيم المعرفية التي تتولى مهمة إقناع الطفل وترسيخ إيمانه بأهمية العلم في تطوّر وطنه و نفسه.

و الشاعر أحسن دواس من الشّعراء الذين سلكوا طريق هذا اللون الشعري، خاصة و أنَّه كان مُعلِّما، ما يعني أنّه تعامل مع هذه الفئة،[1] و بذلك اِكتسب مهارات التّعامل مع الأطفال وكيفية مخاطبتهم وفهم رغباتهم، وهذا الكلام يشهد عليه ديوان أهازيج الفرح،حيث اِشتمل على مجموعة من الأناشيد المعرفية منها : أنشودة محفظتي، وأنشودة حروف لغتي، وأنشودة حاسوب أبي .

حين تُذكر المحفظة تُذكر المدرسة، تُذكر العلوم والمعرفة، ولا يُمكن نسيان المعلم والزملاء، كذا القسم و كل ما يتعلّق به،[2] ولقد أبدع الشَّاعر حقيقةً في أنشودة محفظتي التي أشار فيها إلى محتوياتها، واِعتمد فيها على الأسلوب الهادف إذ كثَّف الصور المساعدة على تقريب الأفكار ، يقول الشاعر في مطلع الأنشودة :

مِحفَظَتِيْ حَدِيقَةٌ مُعَطَّرَهْ وَغَابةٌ مِنَ العُلومِ مُثمِرَهْ

وَجَنَّةٌ لِلمُعجِزَاتِ كُلُّهَا وَغَيمةٌ بِالأُغنِيَاتِ مُمْطِرَهْ

مِحفَظَتِي يَا حُسنهَا جَمِيلَةٌ جَلِيلَةٌ، ثَمِينَةٌ كَالْجَوْهَرَهْ[3]

لعلّ السبب في افتتاح الشاعر أُنشودته بهذه البداية المميَّزة هو أنْ يُرغِّب ويُحبِّب الأطفال في المحفظة ويُقربُها مهنم، كونه يعي أنَّ الشخص ولا سيما الطفل عندما يحبّ شيئًا ما سيتعلّق به تماما كما يتعلقُ الرضيع بأمه، وهاهو يُشبّه المحفظة بواسطة كلمات جميلة ومُعبرة، بالحديقة المعطرة الفواحة التي تحمل ألوانًا تبعثُ في روح الأطفال

[1]- أحسن دواس، السيرة الذاتية لأحسن، https://hassendouas.wordpress.com ، 18-03-2024، 9:18.
[2]- ينظر: البنية الأسلوبية في شعر الطفل الجزائري (مقاربة أسلوبية لديوان حسن دواس) ، أطروحة ماجستير ، مشروع أدب الطفل في الإبداع الجزائري ، جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس - ، الجزائر ، 2015 ، ص : 216.
[3]- أهازيج الفرح ، ص : 03.

الراحة والطمأنينة مما يجعلهم يُقبلون على طلب العلم والمعرفة بنفسٍ منشرحةٍ، لينتقلَ الشاعر بذكاء ويصفُ هذه المحفظة الغالية وصفًا خَارجيًا في الأبيات اللاحقة، لكن يبدو هذا الوصف ليس من أجل المحفظة في حد ذاتها و بيان شكلها، بل يحمل رسائل ذات قيم للأطفال أراد الشاعر إيصالها لهم بطريقته الخاصة، فبيَّن أنَّها تشتمل على جيوب متعددة فيها أشياء ثمينة لعل المقصود أنَّ كل جيب هو محطة في مساره التعليمي، فهي تضمُّ كتبا، ومصحفًا، وكُراسًا، أيضًا قصة، ومقلمة، ومدورا،وحتى علبة العجين ؛ فبهذه الأدوات يتعلّم الطفل طريقة تخطيط حياته و وضع أهدافه وأحلامه بين عينه كوْن ذلك هو السبيل الأمثل الذي يقوده للنجاح :

مِحـفَـظَـتِـي لَـهَا جُيوبٌ عِـدَّةٌ بِـــهَـا كُـنُـوزٌلَا تُـشـتَـرَى
فَـذَا بِـهِ كُـرَاسَـةٌ بِالعِلـمِ تَـزِد مُـجَـلَـدٌ، وَقِـصَّـةٌ مُـصـوّرَهْ
وَذَا بِـه كُـتَـيـبٌ وَمَـصْـحَـفٌ وَقِـطَّـةٍ ذَكِـيَـةٍ وَقُـبَـرَهْ
عَـنْ بَـطَـةٍ غَـبـيَّـةٍ وَثَـعـلَـبٍ قَـدْ اِحْـتَـوَت بَـرَاعَـةً وَمِسطَرَهْ
وَعُـلـبَـةً مِنَ الـعَـجِـينِ غَـضَّـةً وَمِـدْوَرًا وَرِيـشَـةً وَمِـحْـبَـرَهْ
مِحـفَـظَـتِـي لـلأمـنِيَـاتِ رَوْضَـةٌ وَلِـلـخُـمُـولِ وَالـرُّكُـودِ مَـقْـبَرَهْ[1]

لِيُنهِيَ الشاعر أنشودته بالتّعبيرعن مدى حبه لتلك المحفظة التي لازمها ورافقها طيلة مشواره الدراسي، فراح يعتزُّ بها و بِحَملها على ظهره مع دعوته إلى وُجوب المحافظة عليها، كلُّ ذلك من أجل التحصيل المعرفي بُغية تحقيق التفوق والعلا، حيث يقول :

كَـمْ لَازَمَتْنِي كَـمْ وَكَـمْ لَزِمْتُـهَـا في رحـلَـةِ المـآثرِ المُظَفَـرَهْ

[1]- أهازيج الفرح، ص : 03.

أُحِـبُّـهَـا، وَكُـلَّـمَـا حَـمَـلـتُـهَـا أُحِـسُّـنِـيْ مُـنْـجِـلًا عَـنْ مَـجْـدَرْ

أَصُـونُـهَـا دَوْمًـا فَـمَا أَهمَلتُهَا يَـومًـا، وَلَا تَـرَكْـتُـهَـا مُـبَـعْـثَـرَهْ

مُـعَـلِّـمِـيْ يُـحِـبُـنِـيْ لِأَنَّـنِـيْ أُجِـلُّـهَـا كَـوَرْدَةٍ مُـعَـطّـرْ

أُمِـيْ وَأَبِـيْ وَإِخْـوَتِـيْ هُـمُ لَـهَـا وَلِـيْ مَـحَـبَـةً مُـطَـهَـرَهْ

أَغْـدُوا غَـدًا بِفَضْلِهَا مُهَنْدِسًا أَوْقَـائِـدًا أَوْعَـالِـمًا فِيْ البَيطَرَهْ

بِفَضْلِهَا سَأَعْتَلِيْ عَرْسَ العُلَا أُطَاوِلُ الـنُّـجُـومَ فِيْ ذَرى الـذُّوى

مِحفَظَتِيْ أَغْدُو غَدًا بِفَضْلِهَا لِلأسُـرَة وَلِـلـبِـلَادِ مَـفْـخَـرَهْ[1]

أَمَّا بالنسبة لِأنشودة (حروف لغتي)، فهي تزخر بالقيم المعرفية التي تتمثَّل في تعليم الطفل قوانين اللُغة العربية، إذ اِستهل الشّاعر الحديث في مطلع الأنشودة بأنَّه طفلٌ حر في وطنه، واصفا إياه وصفًا عربيًا أصيلًا (لون البشرة السمراء)، مع تباهيه بأصله و لُغته، – لغة القُرآن - فراح يصف حروف هذه اللغة بطريقة جمالية، على أنَّها سلسة تُضيف للكلمات ذوقا حلوا مثل السُّكر.

و بذلك تحوّل أحسن دواس من شاعر إلى أستاذ يُقدِّم دُروسًا للأطفال و يُعلِّمهم،ومن الأساسيات التي يجب تعليمها إياهم هي تلقينهم الحروف وتدريبهم على ترتيبها، وهذا ما جاء في الأنشودة المذكورة سابقًا، فقد قام الشّاعر بترتيب الحُروف في الشطر الأول ورافقها بوصفٍ للغة العربية في الشطر الثاني لغاية تتمثّل في ترغيب الطفل وتشويقه لتعلُّم لغته العربية،[2]وفي الوقت نفسه تسهّل عليه عملية الحفظ، إضافة إلى بيان قيمة اللغة التي بين يديه، يقول :

[1]- أهازيج الفرح، ص :03.

[2]- ينظر: البنية الأسلوبية في شعر الطفل الجزائري (مقاربة أسلوبية لديوان حسن دواس) ، ص : 218.

أَلِـفٌ،بَـاءٌ، جِـيـمٌ، دَالٌ لُـغَتِي كَـدَمِي شَيءٌ غَــالْ[1]

فهو يكشف هنا عن قيمة اللغة كوْنها تُشبه الدم الذي يسري في العُروق، إنّه شيءٌ ثمين وَغال لذلك يؤمنبأنَّ لُغته غالية وجوهرة ثمينة .

و هناك مثال آخر عن القيمة العظيمة لهذه اللغة العربية عندما شبّهها بالسكين الماضي الحاد، فهي قادرةٌ على التّأثير الشّديد الذي يترك آثرًا كما يترك السكين، يقول :

مِـيـمٌ، نُــونٌ، سِـيـنٌ، عِـيـنٌ لُـغَـتِي أَمْـضَى مِنْ سِكِـيـنْ[2]

ليختتم دواس أنشودته بأبيات رائعة تعبّر عن هيامه وحبّه للغة العربية، فقارنها بشجرة التين الكريمة وأنها أقدم منها، فاللغة العربية ترمز إلى طول العمر و الاستمراريةوهذا ينطبق على لُغة الشاعر المتفرعة العريقة إلى أقصى حد، كما تعهّد برعايتها و الحفاظ عليها من أعمق أرض الله الأوراس إلى نهاية الصين.

إِنّــي أهْــوَاكِ يَــا لُـغَـتِـي يَـا أَقْـدَمُ مِنْ شَـجـرةِ الـتّـيــنْ
وَسَـأرْعَـى حَـرْفَكِ دوما من عُـمْـقِ الأوراس إلـى الــصـيـنْ[3]

وهذه الأنشودة قريبةٌ جدا من أنشودة التّلميذ وخاصة في أبياتها الأولى، وهذا القُرب يتعلَّقُ بالمعاني المطروقة وكذا القيمة الموجودة فيها.

أمَّا أنشودة (حاسوب أبي)، فقد اِستهلَّها الشاعر بوصف هذا الجهاز قائلًا :

لِأَبِـي حَــاسُــوبٌ فِـي الـمَكـتَـب عَــقْــلٌ أَلِــيٌ لَاْ يَـكْـذبْ
فِـيْـهِ عِـلْـمٌ، فِـيْـهِ فَـــــــنٌ كَالسِّحْرِ وَمُوْسِيْقَى تُطْرِبْ[4]

---

[1]- أهازيج الفرح ، ص : 14.
[2]- أهازيج الفرح، ص : 14.
[3]- أهازيج الفرح، ص : 14.
[4]- أهازيج الفرح، ص : 04.

ليسترسل بعد ذلك في هذا الوصف مدقِّقا أكثر، حيث أشار إلى مكونات هذا الجهاز العجيب مركِّزا على ذكر لوحة المفاتيح التي تستخدم للكتابة، بالإضافة إلى الفأرة التي تتحرّك بسرعة وهي من الوسائل الأساسية لاستعمال الحاسوب والتحكّم فيه، دون أن ينسى الشّاعر ذكر أهم جزء في الحاسوب وهو الذاكرة لتخزين وحفظ البيانات و المعلومات :

وَلَـهُ لَـوْحٌ مِـنْ كَـمْ مِـفْـتَـاحٍ كَـيْـمَـا نَـحْـسِـبُ أَوْ نَـكْـتُـبْ

وَلَـــهُ فَـــأْرٌ زَلَّاقٌ يَـــبْـــ حَـثْ يَـغْـلِـقُ يَـفْـتَـحُ أَوْ يَـسْـحَـبْ

وَلَـهُ بِـالـمَـرْكَـزِ ذَاكِـرَةٌ مَـلْآى بِـالأَشْـيَـاءِ الأَعْـجَـبْ

وَلَـهُ أَقْـرَاصٌ تـحـتـوي أَسْـرَارٌ وَمَـعَـارِفَ لَاْ تَـنْـضَـبْ[1]

وبعدئذ ينطلق الشّاعر أحسن دواس في حصر الأعمال والوظائفالتي يؤديها الحاسوب، فيُبيّن أنَّه قادرٌ على إعطاء الإجابة على كلِّ التساؤلات في مختلف المجالات و الاختصاصات، اِنطلاقا من خدمة شبكة الأنترنت حيث يمكن الوصول إلى مختلف المعارف في بضع ثواني، فيقول :

إِنْ تَـبْـغِ جَـوَابًـا فَـاسْـأَلْـهُ أَوْ تَـرْغَـبُ فِـي خَـبَرٍ فَـاطْلُـبْ

فَـوْرًا فِـي ثَـانِـيَـةٍ يَـأْتِـي بِالصُّورَةِ وَالـصَّوتِ الأَعْـذَبْ[2]

[1]- أهازيج الفرح، ص : 04.
[2]- أهازيج الفرح، ص : 04.

وإثر هذا يذكّر الشاعر أحسن دواس ببعض المجالات التي تُرفِّه عن النّفس أوّلا و يُنتفع بها ثانيًا، مُركزا على الألعاب الإلكترونية مثل : الشطرنج والنّرد، فهي مسلية وفي الوقت نفسه مورد للمعرفة، يقول :

وَبِـهِ أَلْـعَـابٌ سَـاحِـرَةٌ لِلُّـبِّ مَـرَامِـيـهَا تَـسْـلُـبْ
ذَا نَـرْدٌ، ذَا شِـطْـرَنْـجٌ يُـثْـ رِي الـفِـكْـرَوَذِي كُـرَة المَضْـرِبْ
كَـمْ أَهْـوَاهُ، أَرْعَـاهُ، كَـمْ فِـي فَـهْـمِ مَـعَـانِـيـهِ أَرْغَـبْ
كَـمْ أَهْوَى حِينَ أَبِيْ يَسْتَرْ سِـلْ فِـي شَـرْحِ الأَمْرِ الأَصْـعَـبْ[1]

ليُنهي الشاعر الأنشودة بإظهار إعجابه الشديد بهذه الآلة العجيبة، حيث لا يكِلُّ الحاسوبُ ولا يمِلُّ، و يكون في الخدمة دون تعب ولا ضجر رغم كثرة الإستعمال :

مَـا أَرْوَعَـهُ مِنْ حَـاسُـوْبٍ أَبَـدًا لَا يَـشَـكُـوْ، لَا يَـتْـعَـبْ
فَـجَـمِيعُ عُلُوم الدُّنْيَا بَحْـ ـرٌ وَالحَاسُوبُ لَهَا مَرْكَبْ
وَبِهِ سَـأَصِيرُ سِـرَاجًـا فِي وَطَنِي يَمْحُوْ لَوْنَ الغَيْهَبْ
وَسَـأُصْـبِحُ مَـفْـخَـرَةً لِأَبِي وَلِـعَـائِلَـتِيْ اَغْـلَى مَكْسَـبْ
وَغَـدًا أَغْـدُوا أَرْقَى نَجْـمًـا وَضِـيَـاء فِـي أَرْقَى كَـوْكَـبْ[2]

وبفراغنا من تحديد القيمة المعرفية التي حرص من خلالها الشّاعر على الحثّ على تعلُّم وإتقان مختلف العلوم والمعارف كاللغة العربية والانفتاح على الابتكارات الحديثة،ننتقل

[1]- أهازيج الفرح، ص : 04.
[2]- أهازيج الفرح، ص : 04.

إلى تحديد ملامح قيم أخرى فيها تركيزٌ على الانتماء و الهوية، و كأنّي بالشاعر يقول للطفل الجزائريّ : اِنفتحْ على العالم دون تنكّر لانتمائك ؛ إنّها القيم العربية الإسلامية.

رابعا: القيمة العربية الإسلامية :

إنَّ مجال هوية الطفل الجزائري عند الشَّاعر أحسن دواس ينحصر في الأبعاد العربية الإسلامية ، لذلك أدرك أنَّ التركيز على هذه الأبعاد والتّغني بها يجعل الطفل متشبثا ومُتمسكا بهُويته، مُعتزا مُتباهيا بانتمائه.

وهذا ما تجلَّى في ديوان أهازيج الفرح، تلك الأناشيد التي طغت عليها النزعة الإنسانية بقوة ومع ذلك فالشاعر ربط هذا بما يميِّز الطفل الجزائري من قيم عربية إسلامية، فها هو يحكي بلسان هذا الطفل الجزائري و يُبيّن انتماءه وأصلَه العربي الإسلامي :

أَنَـا طِـفـلٌ حُـرٌّفِـي وَطَـنِـي أَصْـلِـي سَـامٍ لَـونِـي أَسـمَـرْ

لُـغَـتِي مَـطَـرٌوَنَـدَى وَدَمِـي يَـسْـرِي فِـيـهِ الـحَـرفُ الأَزهَـرْ

عَـرَبِـيٌ أَهـوَى حَـرفَ الـقُـر آنِ الـعَـرَبِيِّ، هَـوَى أَخْـضَـرْ

حَـرْفٌ نُـورَانـيٌّ عَـذْبٌ دَفـاقٌ يَـجْـرِي كَـالـكَـوْثَـرْ[1]

ويُلخِّص الشاعر هذا الاتجاه الذي ينحو إليه، ويبرز بجلاء ملامح هوية الطفل الجزائري في أبيات أنشودة (تلميذ) :

أَنَـا تِـلْـمِـيـذٌ وَاسـمِـي أَنْـوَرْ

[1]- أهازيج الفرح، ص : 14.

فِيْ عُـمْرِيْ سَبْعٌ لَا أَكْـــثَـــرْ

أَصْلِي سَـــامٍ لَـــوْنِـي أَسْـمَـرْ

لُـغَتِي مِسـكٌ دِيـنِي عَـنْـبَـرْ

قلْبي صَـافٍ مِـثْـلَ الـكَـوْثَـرْ

أَهـفُـو دَوْمًـا ذَرى الأَزْهَـــــرْ

وَغَـدًا أَرْقَى أَعْـلَـى مَـنْـبَـرْ[1]

في هذين المقطعين يبرز بجلاء مدى تأثر الشاعر بعقيدته الإسلامية، وتمسّكه بقيمها وتعاليمها الكريمة، ودليل ذلك شيوع المعجم الديني الذي يتجلى من خلال : (الكوثر، ديني عنبر، الأزهر، القرآن، منبر).

ومن نافلة القول إنَّ التفات الشّاعر أحسن دواس في هذا الديوان (أهازيج الفرح) إلى القيم الإسلامية تمّ بشكلٍ قويٍّ، في الوقت نفسه الذي ركّز على القيم العربية بشكل واضح وكبير جدا في معظم الأناشيد، بالإضافة إلى أنَّه بيَّن عروبة الجزائر.

كما أنّه عرَّجَ على العديد من القيم التّربوية والأخلاقية من شاكلة : التّعاون، الاجتهاد،تحمُّل المسؤولية، الوفاء، الاحترام، وكلُّ هذه الصفات والقيم حثّ عليها الدين الإسلامي الحنيف، لذلك من الممكن القول بأنّ أحسن دواس حثَّ على القيم الإسلامية حيث يستطيع الطفل استنباطها و فهمها.

بعد الإنتهاء من تحديد و دراسة القيمة العربية الإسلامية، التي بيَّنت عروبة الطفل وإنتمائه، نتناول مباشرة قيمة أخرى لا يمكن تجاوزها لأنَّ لها علاقة قوية بالطفل، إنَّها القيمة الطبيعية.

[1]- أهازيج الفرح، ص : 10.

خامسا:القيمة الطبيعية :

إنَّ علاقة الطفل بالطبيعة هي علاقةُ شراكةٍ متبادلةٍ حيث لكلٍّ منهما أن يستفيد من الآخر ؛ فالطبيعة توفِّر للطفل بيئةً آمنةً للإستكشاف وتقديم تجارب مفيدة، بينما يمكن للطفل أن يعبِّر عن فضوله وإبداعه من خلال التّفاعل معها، فتشدّه مناظرها الفاتنة في البَرّ والبحار الزرقاء، والغابات الكثيفة، والحدائق التي تفوح منها رائحة الزّهور الجميلة بمختلف ألوانها، ومراقبة الحيوانات والنّجوم والقمر، و غيرها من المناظر الجذابة الأخرى، لهذا فقد توسَّع الشعراء في وصف و سرد سحر الطبيعة في نمط شعري رائع.[1]

ومن بين هؤلاء الشّعراء نجد الشّاعر الجزائريّ أحسن دواس الذي قدّم الطبيعةَ مُجسّدةً في ديوانه أهازيج الفرح من خلال أنشودة شيماء، التي صوّرتْ تلك الطبيعة وأبانتْ مفاتنها، ما يجعل قارئَها و لا سيّما الطّفلُ منجذبا نحوها و متفاعلا معها ومندمِجا بها.

ففي الأبيات الأولى شبّه الشّاعرُ الطفلةَ شيماء برائحة الحقول الفواحة عندما تزدهر الزّهور فيها، شيماء التي لها رونق وسحر خاص لا يقارن وكأنَّها عطر يفوح في الصّباح و ينعم بجمالها الأصيل، يقول الشّاعر:

شَـيـمَـاءٌ عِـطْـرٌمِنْ شَذَ الحُقُولْ وَسِـحْـرُهَا لَـيْـسَ لَـهُ مَـثِـيـلْ

يَـتِـيـهُ فِـي بَهَائِـهَـا الصَّـبَـــاحُ وَيَرْتَوِي مِنْ حُسْنِهَا الأَصِيلْ[2]

ينتقل الشّاعر لوصف شيماء بالشّخصية الماردة، كثيرة الفضول والجرأة، وعادة ما تكون متلهِّفة في طرح الأسئلة دون الإهتمام الكبير بالإجابات :

مَــارِدَةٌ، كَـثِـيرَةُ السُـؤَالْ لِأَنَّـهَـا شَـدِيـدَةُ الفَـضُـولْ

إِذَا سَـأَلْـتُـهَـا، بِـلَا تُجِيب وَإِنْ أَرَدَتْ لَا، نَعَمْ تَقُولْ[1]

---

[1]- ينظر : العيد جلولي : النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته ، ص: 161.
[2]- أهازيج الفرح ، ص: 02.

بعدئذ يعود دواس ليقارن بسمتها الجميلة بزهرة الرّبيع التي لا يؤثر عليها الذّبول، و يصف كذلك صوتَها الناعم بأنَّه مثل أغرودة الهزار، أيْ أنَّه مليء بالحيوية، حيث يبعث النّشاط ويُبعد الخمول والكسل، كما أشار إلى جاذبيتها وقدرتها الكبيرة على إثارة الحب في قلوب البشر، و تأثيرها الفكري الذي يبهر و يجذب العقول :

بَـسْـمَتُهَا كَزَهْرَةِ الرَّبِـيعْ لَا يَعْتَرِي جَمَالَهَا الذُّبُولْ

وَصَوْتُهَا أُغْرُودَةُ الــهَزَّارْ أَنْغَامُهُ تُبَدِّدُ الخُمُـــولْ

حُبُورُهَا يُدَغْدِغُ القُلوبْ وَسِحْرُهَا يُعَانِقُ العُقُـولْ[2]

و كان ختامُها مسكًا، حيث اِختتم الشَّاعر أنشودته بمقارنة اِسمها بِاسم شقيقة الرسول صل الله عليه وسلم، مما يظهر عظمة و قيمة هذا الاِسم (شيماء):

وَاسْمُهَا يَا حُسْنَهُ بِمِثْلِهِ قَدْ سُمِّيَتْ شَقِيقَةُ الرَّسُولْ[3]

أمَّا أنشودة " حديقتي "ففيها تتّضح ملامح الطبيعة بصورة أوضح، فيبدأ الشّاعر بمخاطبة الأطفال والرِّفاق ويقوم بوصف الحديقة على أنَّها جنّة رائعة لا يُمكن للكلمات أن توفيها حقها من الوصف، فغرق في الحديث عن أشجارها التي تنمو قوية ومتينة عالية لا تُخضعها الرّياح العاتية، وأزهارها الجميلة التي لا يُمكن قطفها، فالشّاعر هنا كأنّه يُشجّعُ الأطفال خاصة للحفاظ على جمالية الحديقة و رونقها .

و يستمر الشَّاعر في وصف الحديقة مبينًا تناثر الزّهور مع ذكر الفلِّ المنتشر في كلِّ أرجائها والورود المصفَّفة في الأطراف،يقول :

حَـدِيقَتِي يَا رَفِيقَتِي لَوْ تَعْرِفُوا كَـجَنَّـةٍ بَــدِيعَةٍ لَا تُوصَـفُ

أَشْجَارُهَا بَــوَاسِقٌ لَا تَنْحَنِـي أَزْهَارُهَا جَمِيلَةٌ لَا تُـقــْتَطَفُ

---

[1]- أهازيج الفرح ، ص: 02.
[2]- أهازيج الفرح ، ص: 02.
[3]- أهازيج الفرح ، ص: 02.

الـــفُـلُّ فِـي أَرْجَائِهَا مُـبَعْـثَرٌ وَالوَرْدُ فِي أَطْرَافِهَا مُصَفَّفُ[1]

وينتقل الشَّاعر بعد ذلك ليُعبّرَ عن حبه العميق للحديقة الاِعتناء الذي يوليها إيّاه، و كيف يسعى جاهدا للمحافظة عليها، ويعتبر القيام بواجبه نحوها و ترتيبها مسؤولية لا يُمكن تجاوزها بل هو واجب مشرّف، كما يوضّح كيف يتجوَّل في جميع أنحائها بكلّ فرح،و يروي ترابها بالماء لكن دون الإسراف فيه، مما يعكس توازن الشَّاعر و اِعتداله في التَّصرُّف :

أَصُـونُهَا وَأَعْتَنِي بِزَهْـرِهَا أُحِبُّهَا وَسِحْرَهَا لَا أُتْلِفُ

وَكُلَّمَا أَنْهَيتُ حلَّ وَاجِبِي عَلى بَهَائِهَا النَّضِير أُشرِفُ

أَجُولُ فِي أَنْحَائِهَا مُبتَهِجًا وَنَـوْعَ كُلَّ نَبْتَـــةٍ أُصَنِّـفُ

أَسقِي تُرَابَهَا مِن مَاءِ بِئرِنَا لَكِنّنِي في مَائِه لَا أُسْـرِفُ[2]

يختم دواس أنشودة " حديقتي " مشبهًا إيّاها بسجَّادةٍ أو كما نَعَتَها بزربية مزخرفة بألوانٍ مشرقة، زاهية :

حَدِيقَتِي يَا حُسْنَهَا كَأَنَّهَا زَرِبِـــيَّـــةٌ وَلَـونُـهَا مُـزَخـرَفٌ

يَسْحَرُنِي جَمَالَهَا فَأَجْفَلُ يَا رَفِيقَتِي حبُّ الجَمَالِ مَوقِفُ[3]

لم يغفلِ الشّاعر في هذا الديوان جوانبَ التّسلية و التّرفيه عن النّفس لدى الطّفل،لأنّها المُتنفّس الذي يبعث فيه الحيوية و النّشاط من جديد بعد المجهودات المبذولة، لذا فقد حضرتْ القيمُ التّرفيهية، و هذا ما سنقفُ عليه في العنصر الموالي.

[1]- أهازيج الفرح ، ص: 07.
[2]- أهازيج الفرح ، ص: 07.
[3]- أهازيج الفرح ، ص: 02.

سادسا : القيمة التّرفيهية (التّرويحية) :

" هي عبارة عن وسيلةٍ شائقة الجمال و مُفيدة لشَغْل أوقات الفراغ، وهي تسلية مُحبَّبةٌ،تجلب المسرَّة و المُتعة إلى نُفوس الأطفال ." [1]

فهي إذًا تلك القيم التي تُساعد على إبعاد الطفل من الضّجر بطريقة مرحة سهلة و هادفة، و من أفضل السُّبل في تحقيق ذلك هو تنظيم الجدول الزمني و ممارسة الهوايات، كذلك القيام بأنشطة يستمتع بممارستها بكل حب و اهتمام، إضافة إلى أنَّ هذه القيم الترفيهية تكون حاملة لقيم أخرى، كالقيمة العلمية والقيمة التهذيبية و غيرهما.

و عادة تكون أناشيد الأطفال مسلية جميلة، و تحمل في داخلها معارف عديدة، كما أنَّها تعتبر من أنسب الطرق التي تُساعد على التّطوّر النفسي و العقلي للطفل حتى ينضج مستقبلا و يمتلك شخصية قوية و متوازنة تجعله قادرًا عن التعبير على قُدراته العقلية و الوجدانية.

و لعلّ هذه القيمة المهمة تترسّخ أكثر من خلال الشّعر، وشعر الأطفال من غاياته تصوير و نقْل اهتمامات هذه العيّنة و تلبية رغباتها و هواياتها مع السعي إلى تنميتها، و الحرص على تمكين الطفل و تعليمه لفنون مبتكرة و حديثة ربّما تساعده على تفجير مواهبه و حثّه على إبراز إمكانياته التي ستجعله يستثمر وقته بالشّكل المناسب.

و الشّاعر أحسن دواس أدرك هذه القيمة في أشعاره، حيث جعل أول أنشودة في ديوانه بعنوان (أهازيج الفرح) أي أناشيد السّعادة، أناشيد السّرور، لتكون فاتحة خيرٍ و ابتهاجٍ، فجعل من هذه الأنشودة دعوة لإقبال الأطفال على تلك الأناشيد مُحاورًا الناحية العاطفية عندهم، مركّزا على روح المرح و الحيوية انطلاقا من الاستمتاع بالحياة و التفاؤل و كذا الاستماع إلى الأناشيد الموضوعية و الاستجابة معها، فهذه الأناشيد تزخر بقيم لها الدور الكبير في التّنشئة و التّربية السّليمة الصّحيحة للطفل،إضافة إلى كونها تتناسب بشكل كبير مع متطلباته، يقول الشاعر في أوائل أبيات الأنشودة :

[1]- أحمد نجيب : المضمون في كتب الأطفال ، دط ، دت ، ص : 47.

يَـا أَيُـهَـا الأَطـفَـالُ هُـبْ بُـوا وَامْـلَـؤُوا الـدُنْـيَا مَـرَح

هَـذِي أَنَـاشِيْـدُ الـمُنَـى هَـذِي أَهَـازِيـجُ الـفَـرَحْ

تَـفَـسَّحُـوا بِـرَوْضِهَـا فَـإِنَّـهَـا خَـيْـرُ الفُسَـحْ[1]

يُشَوِّقُ بعد ذلك الشاعر أحسن دواس الطفل و يحفِّزه على الاستمتاع بهذه الأناشيد من خلال تغنّيه بالمميزات والصفات الفنية والجمالية التي قامت عليها سواء تعلّق الأمر بالشّكل و المضمون، أو القيمة المعرفية والعلمية التي تزخر بها ؛ فهي أناشيدٌ ألفاظها فصيحة، جملها بسيطة في تراكيبها، زِدْ على ذلك موسيقاها العذبة السّلسة التي ترتاح الآذان عند استماعها، والأهمّ من ذلك التّأثير المشهود المحمود في نفس الطفل البريء الذي يتفاعل معها ومع ألحانها المرحة التي تبعث في مشاعره طاقة الفرح و الحيوية والتّأمُّل، يقول:

حُـرُوفُـهَـا فَـصِيْـحَـةٌ لَـذِيْـذَةٌ طَـعْـمَ البَلَحْ

أَنْـغَـامُـهَـا بَدِيـعَـةٌ كَـالعَنْدَلِـيـبِ إِنْ صَـدَحْ

أَلْـوَانُـهَـا جَمِيـلَـةٌ يَـا حُسْنَهَا .... قَوْسُ قُزَحْ

إِذَا الـفُـؤَادَ لَامَسَتْ سُـرًّا يَفِيضُ ... يَنْشَرِحْ

غَـنُّـوا وَغَرِّدُوا مَعًا حَـرْفٌ فَـرَحْ ... حَرْفٌ فَرَحْ

وَالـحَرْفُ دَوْمًا فَانْشِدُوا فَـالحَرْفُ مَقْلُوبُ الفَرَحْ [2]

[1]- أهازيج الفرح ، ص : 01.

[2]- أهازيج الفرح ، ص : 01 .

كما ينصح دواس الأطفال في الأبيات ما قبل الأخيرة ليكونوا أصحاب النفوس العالية الهادفة، رغم الصّعوبات لذا وجب عليهم مواجهتها بالثّبات والصّلابة وبالقوة الداخلية دون أن ينهزموا أمامها أو يستسلموا بسهولة :

وَلِلْـــعُـــلَا فَلْتَطْمَحُـــوا دَوْمًـــا بِـقَـلْـبٍ مُـــنْـــفَتِحْ

نَـــالَ الـعُـــلَا مَـنْ لِلـعُـلَا شَـــــدَّ الـــرِّحَالَ أَوْطَمَحْ [1]

يَـــــا أَيُهَـا الأَطْفَـال هُبْ بُـــوا وَامْلَؤُا الدُّنْيَا مَرَحْ

هَـذِي أَنَاشِـيْدُ الـمُنـَى هَـــذِي أَهَـازِيْـــجُ الـــفَـرَحْ [2]

وبهذين البيتين ينهي الشَّاعر أنشودته،وبالأسلوب الناعم نفسه الذي بدأ به، ففيهما كلمات جميلة تدعو للفرح و السرور، تُعبّر عن روح الطفولة اللطيفة.

و في الأخير إذا اِستطاع الطفل الاستفادة من هذا كلّه فحتما سيكون عنصرا بناءً في بيئته ومجتمعه .

إذًا لقد حفَّر الشَّاعر وحثَّ على الاِطلاع على أناشيد ديوانه والاِستمتاع بها نظرًا لما تحتويه من فنياتٍ وجماليات راقية في نظره، فقد أكَّد أنَّها أناشيد ذات ألفاظ فصيحة وجمل بسيطة في تراكيبها كما أنَّ إيقاعاتها خفيفة سريعة تأنس بها الأذان وتطرب، وهذا ما سنقف عليه بالتفصيل في العنصر الموالي.

02-دراسة جمالية فنية لديوان أهازيج الفرح :

[1]- أهازيج الفرح ، ص : 01 .
[2]- أهازيج الفرح ، ص : 02 .

بعد الفراغ من تحديد أهمِّ القيم التي حفل بها ديوان أهازيج الفرح، جدير بنا التَّدرُّج لتناول مسألة في غاية الأهمية، ألا وهي الإحاطة بالجانب الجمالي والفني في أناشيد هذا الديوان، حتى تكتمل الدراسةُ وتتجانس أكثر، إذ أنَّ النص الشعري الأخَّاذ هو الذي يولي فيه صاحبه عناية فائقة بمضمونه دون إهمال شكله وتنميقه، فكلاهما وجهان لعملة واحدة.

و اِرتأينا الإشارة إلى الجوانب الجمالية الفنية في ديوان أهازيج الفرح الموجَّه للأطفال للتعرُّف على تجربة الشَّاعر أحسن دواس، ولعلَّ الجانب الجمالي الفني هو من أبرز الجوانب التي ينبغي على الشَّاعر أن يلتزم بها في هذا المقام وذلك من خلال : اِختيار اللغة البسيطة السهلة، والاعتماد على الأوزان السريعة الخفيفة ذات الإيقاع الحيوي النشيط، والاستعانة بالجانب التصويري.

أولًا: اِختيار اللغة البسيطة السهلة :

يتمُّ رصد اهتمام الشّاعر باللغة الشِّعرية الخاصة الموجَّهة للأطفال انطلاقا من اِختيار العناوين المناسبة والتي ينبغي أنْ تكون عناوين قصيرة و واضحة غير معقَّدة،تُشير إلى الموضوع و تُلخِّصه،[1] كما هو الحال في عناوين ديوان أهازيج الفرح : محفظتي، حاسوب أبي، التلميذ، الحلم الخالد وغيرها من العناوين الأخرى التي يحملها الديوان.

و يمكن التّأكيد على أنَّ اللغة الشعرية هنا – في أهازيج الفرح – قد اِتسمت بالليونة و البساطة، حيث كان الشَّاعر حريصا جدا على اِنتقاء الألفاظ والتراكيب الواضحة، غير المبهمة، التي لا يجد الطفل صعوبة في إدراكها، والتي تكون قريبة جدا من ذهن هذه الفئة، وفي مرحلة عمرية معينة للطفل يكون قد اِمتلك رصيدًا لغويا بعدما بدأ مرحلة الدراسة الاِبتدائية، و تكون قد تجمَّعت لديه بعض الألفاظ و المفاهيم الدّالة على المرح

[1]- ينظر : عثمان رواق : الثابت و المتحول في كتابات أحسن دواس للأطفال، مجلة إيفادللعلومالإنسانيةوالاجتماعية سكيكدة، العدد : 01، 02 جوان 2021 ، ص: 09.

والجمال و الحب و الأمل،[1] لذا إستحضر الشاعر تلك المفاهيم و المعاني في لغة سهلة مثل :

يَا أَيُّهَا الأَطفَال هَبْـ بُوا وَامْلَؤُوا الدُّنْيَا مَرَحْ
هَـذِي أَنَاشِيدُ المُنَى هَـذِي أَهَـازِيجُ الفـرحْ[2]

و في ضرب آخر، يُدخل الشاعر جملة من معاني الحب معبّرا عن هذا الحب بلغة جد بسيطة مفهومة عند الطفل، فالحب هو الإحساس الأول الذي يُدركه الطفل من خلال حب والديه له و عطفهما عليه :

شَيْمَـاءُ عِطْـرٌ مِـنَ الحُقُـولْ وَسِـحْـرٌ لَيْـسَ لَهَـا مَثِيـلْ
يَـتِيهِ فِي بَهَائِـهَا الصَّبَـاحْ وَيَـرْتَـوِي مَنْ حُسْنِهَا الأَصِيلْ
حُبُـورُهَا يُدَغْـدِغُ الـقُلُـوبْ وَسِحْـرُهَا يُعَانِقُ العُـقُـولْ[3]

وقد خدمت اللغة هذه المعاني السامية، وأسهمت في تلقي القيمة وخَدمتها.

و على العموم فإنَّ اللغة الشعرية أو المعجم الشِّعري عند أحسن دواس في ديوان أهازيج الفرح يقومُ على محاور أو حقول أهمُها :

1)- مفردات الطبيعة :

اِشتمل الديوان على كمٍ هائلٍ من الألفاظ المُستوحاة من الطبيعةو مناظرها وتجلياتها، ولعل أنشودة (حديقتي) هي مثال حيٌ لذلك، فنعثرُ فيها على : حديقتي، جنتي، أشجارها، أزهارها، الفل، الورد، نبتة، ترابها، الطيور، غصونها، الفراش، رحيقها، جزيرة؛ إنَّها ألفاظٌ تدور في فلك الطبيعة الجذابة المُلهمة للأحاسيس والمؤثرة في الأطفال.

[1]- ينظر : المرجع السابق، ص: 10.
[2]- أهازيج الفرح ، ص: 01.
[3]- أهازيج الفرح ، ص : 02.

وهي ألفاظ في مُجملها تهدف إلى بذر ثقافة حب الطبيعة والجمال والترغيب في الحفاظ على هذا الكنز الرباني لأنَّها – الطبيعة و المحافظة عليها – سبيلٌ لتنمية العُقول و تغذيتها.

إنَّها أنشودة ثريةٌ بقاموسها اللغوي المعبر عن حُب الأطفال للطبيعة على اِختلاف ألوانها و مشاهدها، والتعبير عن هذا التنوع في الطبيعة يُشير إلى تعلُّق الأطفال وشغفهم بها، لأنَّهم يتمتعون بجمالها الأخَّاذ، وتلك الألفاظ التي بُنيت هذه الأنشودة عليها شكَّلتْ جداريةً ساحرةً أكَّدت أنَّ الأطفال يعيشون في جو الطبيعة من خلال التفاعل مع مباهجها وجمالها وسحرها، وبذلك تُساهم الطبيعة في تربية حاسة التذوُّق لديهم وتنميتها.

كما نجد ألفاظ من حقل الطبيعة في أنشودة (راحيل شذا البشائر)، ومنها :(الزهور، البستان، الغدير، نجمة، الحرير).

وواضحٌ أنَّها ألفاظ سهلةٌ بسيطةٌ تؤدي المعنى في رونق و بهاءٍ.

2)- مفردات الهُوية الوطنية:

أ- الوطن:

مادام هدف الشُّعراء من خلال أشعارهم الموجَّهة للأطفال يتمثل في إشعار هؤلاء الأطفال بالاِنتماء إلى الوطن وترغيبهم فيه ودفعهم إلى التَّعلُّق به والاِفتخار والمحافظة عليه، فإنَّ الأناشيد الواردة في هذا الديوانفي هذا المجال جاءت عامرة بالألفاظ الدالة على تقديس الوطن وحبِّه والتضحية من أجله.

ولعلَّ أنشودة (جزائري) في ديوان أهازيج الفرح هي المثال المناسب للمعجم الشِّعري المرتبط بالوطن، فالشَّاعر يقول فيها مثلا :

جَـزَائِـري يَـا نَـشِـيـدًا يَـهُـزُّأُفُـقَ الـفَـضَـاءِ

وَيَـا بَـرِيـقًـا تَـهَـادَى فِـي حُـلَّـةٍ مِـنْ إِبَـاءِ[1]

[1]- أهازيج الفرح ، ص: 11.

لقد منح الشَّاعر الجزائر أوصافًا تجانست بين اللمعان والإعجاب الأبدي، وفي كليهما بُرهانٌ على تغلغُل حُب الوطن في قلب الطفل الجزائري، كون هذه الألفاظ تُوحي بجمالٍ و إبداع اِنطلاقا من تتابع الأوصاف التي نُعتت بها الجزائر : (يابريقا، يانشيدا، في حلة من إباء).

وفي أنشود الحلم الخالد ألفاظ كثيرةٌ تدورُ في فلك الوطن ومنها : (الجزائر، أعلام، أسود، كواسر، عزمنا، مجد الجزائر ، حلمنا).

هدف الشَّاعر واضحٌ عندما اِستعمل هذا المعجم وهو يتجلى في التأكيد على أهمية حُبِ الوطن وتثبيت هذه القيمة في نفوس الناشئة، ويبدو أنَّها ألفاظ عذبةٌ، لا تعقيد فيها، يفهمها الطفل بكل يُسرٍ فيتشبع بما تدعو إليه إنَّ هذا القاموس اللغوي يُضفي مزيدًا من الحسن على الأناشيد ويزيدها جماليةً.

ب- مفردات المجال العربي الإسلامي :

عندما تغنى الشَّاعر أحسن دواس باللغة العربية ربطها بالهُوية العربية للطفل الجزائري، ورفع مكانتها عاليًا، فهي لُغة راقية وذات قدوسية نورانية، واِستعمل لتحقيق ذلك قاموسًا لغويًا عذبًا، مناسبًا، فحقَّق مُبتغاه :

عَــرَبِــيٌّ أَهْــوَىحَــرْفَ الــقُــرْ آنْ الــعَــرَبِــيّ هَــوَى أَخْــضَــرْ

حَــرْفٌ نُــورَانِــيٌّ عَــــــذْبٌ دَفَّــاقٌ يَــجْــرِي كَــالــكَــوْثَــرْ[1]

في البيتين نجد ألفاظا تَدَاخَلَ فيها الاِعتزاز بعنصرين من عناصر الهُوية للطفل الجزائري وهما اللغة العربية للدين الإسلامي (عربي، حرف القرآن، كالكوثر، نوراني).

وفي أنشودة أخرى (التلميذ) يتجلي حرص الشَّاعر على تحديد عناصر هُوية الطفل الجزائري بلغة سهلة، معبّرة : (لغتي مسك، ديني عنبر، أصلي سامٍ، لوني أسمر).

يؤكِّد الشَّاعر دائمًا على الالتزام عنصريْ الهوية الوطنية للطفل الجزائري والمتمثليْن في اللغة العربية والدين الإسلامي دون إغفال عنصر آخر هو حب الوطن الجزائري، فهذا الثالوث هو

[1]- أهازيج الفرح ، ص: 14.

ركيزة الهُوية والاِنتماء لدى الطفل الجزائري، وتم تقديم كلِّ ذلك بلغة سهلة سلسلة مؤدِّية لدورها بكلِّ نجاح.

3)- مفردات اللعب والمرح والترويح :

تسعى الأنشودة الترويحية إلى تسلية الأطفال وجلب الفرح والبهجة إلى قلوبهم مع إمتاعهم وإفادتهم في الوقت نفسه، لذلك فيه لونٌ من ألوان الأنشايد ذات البعد التربوي، وقد شكَّل هذا المجال (اللعب والترويح) أهمية كُبرى لدى الأطفال، فباللعب يُنَشِّطُون أجسامهم ومن خلاله يتعلَّمون وبواسطته يسعدون.

ولم يَخْفَ هذا الأمر على الشَّاعر أحسن دواس الذي تصدى له وعالجه من خلال أنشودة (أهازيج الفرح)، التي قامت على معجمٍ شعريٍّ عُمْدَتُهُ ألفاظ منتقاة بدقة لتوجيه الأطفال للعب والمرح (تفسَّحوا، ينشرح، إملأوا، مرح، المنى، غرِّدوا، أنشدوا)، كما أنَّها ألفاظٌ تساعد الطفل على الانخراط في محيطه خاصة والحياة عامةً ومَدِّهِ للتجارب لا سيما وأنَّ الأفعال في تلك الألفاظ وردت بصيغة الأمر أو بصيغة المضارع الدال على النشاط والاِستمرار والحركية.

4)- مفردات التكنولوجيا والمبتكرات العلمية :

أنشودة (حاسوب أبي)، هي المثال الأبرز لموضوع التكنولوجيا والمبتكرات العلميةذلك أنَّه موضوع جديد في وقته كما أنَّه علمٌ قائمٌ بِذاته، واِشتملت تلك الأنشودة على مفردات وقاموس لغوي يناسب تماما هذا المجال، بالاِضافة إلى سهولته وسلاسته وعذوبته في آنٍ واحدٍ: (حاسوب، فأرة، مفتاح، لوح، فن، علم).

كمَّا تجدر الإشارة هنا إلى ذكر أنشودة (محفطتي)، وما حققته من شهرة واِنتشارٍ بفضل جودة قاموسها المختار بعناية كبيرة والملائم (محفظتي، العلوم، للمعجزات).

5)- مفردات مجال العلوم :

يؤمن الشَّاعر أحسن دواس بأهمية العلم في تربية النشء ودفعه لتحقيق الرغبات والأمنيات وإحداث التغيير الإجتماعي المطلوب، لذا حفل ديوانه أهازيج الفرح بدعواته للاقبال على تلقي مختلف العلوم والمعارف بجدٍّ ونشاطٍ، ولا عجب أن نجدَّ أنشودة كاملة لهذا الغرض عَنوَنَهَا (العلم)، وهي ثاني أطول أنشودة في الديوان وبها سبعٍ وعشرين بيتًا، بعد أطول أنشودة فيه وهي الحلم الخالدُ المؤلفة من ثلاثٍ وثلاثين بيتًا.

وهذه حجة على إهتمامه بالعلم الذي يجب طلبه بكلِّ جدية حتى تتحقق المقاصد، ولتوصيل رسالته تلك وظَّف مجموعة من الألفاظ في المتناول مع تأدية المعنى المراد : (أطفال، حلمنا، في العلم شموس، ونجوم، للعلم تَهفو، العز، المجد، الكَّد، غدا، إنَّما العلم بريقٌ، سراجٌ، هو مفتاح)، وهو قاموسٌ ثريٌ ومناسب.

ثانيًا : الجانب التصويري :

أمَّا إستعانة الشَّاعر بالجانب التصويري في هذا الديوان فقد كان عاملا أساسيا في إضفاء مزيدًا من البهاء والجمال على أناشيده وماحوته من قيم، والصورة الشعرية عند أحسن دواس وردتْ عفويةً سهلةً، قريبة التناول، كما أنَّها قامت على أدواتٍ بلاغية مألوفة من تشبيهو إستعارة وكناية، ضفْ إلى ذلك أنَّها صورة شعرية تعتمد خياليًا حسيًا واقعيًا يستمد عناصره من الواقع المحسوس.

1- التشبيه :

يكون التشبيه في الشِّعر الموجَّه للأطفال مؤثرًا وجذَّبًا عندما ينطلق من واقع هذا الطفل ومحيطه، ينطلق من الماديات التي يراها و يلامسها، وفي ديوان أهازيج الفرح أدى التشبيه دورًا بارزًا في تأكيد القيم التي أرادها الشَّاعر وأضفى على التعبير مسحةً جماليةً وفنيةً رائعةً، كقوله في أنشودة التلميذ :

قَـلـبِـي صَـــافٍ مِــثْــلَ الـكَـوْثَـــرْ

عَـقْـلِـي ثَـاقِـبٌ مِــثْــلَ الـمِـجْـهَـرْ[1]

[1]- أهازيج الفرح ، ص: 10.

لقد ذُكرت جميع أركان التشبيه في البيتين لذا نحن أمام تشبهين تامين، كان المشبه في البيت الأول هو القلب والمشبه به هو الكوثر والأداة هي : مثل ووجه الشبه هو الصفاء، وفي البيت الثاني ذكر المشبه وهو العقل والمشبه به : المجهر أما الأداة فهي نفس السابقة : مثل ووجه الشبه هو : ثاقب،وهي صور تقرب المعنى لذهن الطفل وترفع ذائقته إلى تحسس الجمال و الاستمتاع به.

ونجد تشبهًا بليغًا في الأنشودة ذاتها عند قوله :

لُـغَـتِـي مِـسْـكٌ دِيـنِـي عَـنْـبَـرْ

أُمِّـــي فُـــــلٌّ وَأَبِـي سُـــكَّـــرْ[1]

في قوله (لغتي مسك) تم حذف أداة التشبيه ووجه الشبه فصار تشبيها بليغًا ظهر فيه المشبه (لغتي) والمشبه به (مسك)، وفيه إظهارٌ لقيمة اللغة العربية عند هذا التلميذ، وقد تكررت جمالية التصوير مع بقية التشبيهات البليغة في : (ديني عنبر، أمي فلٌّ، أبي سكَّر).

وفي أنشودة شيماء نجد تشبيها تامًا ذُكرت جميع أركانه في قوله :

بَـسْـمَـتُـهَـا كَـزَهْـرَةِ رَّبِـيـعِ لَا يَـعْـتَـرِي جَـمَـالَـهَـا الـذُّبُـولْ [2]

وواضحٌ أنَّه تشبيهٌ تام اِستوفى جميع الأركان وفيه شُبهت إبتسامة الطفلة شيماء بالزهور في فصل الرَّبيع التي غالبًا ما تكون متفتحة ولا تذبُلُ.

أمَّا في أنشودة راحيل فإنَّه يُشبه صوتها الرخيم بصوت وزقزقة الطيور الجميلة عندما قال:

وَصَـوْتُـهَـا يَا حُـسْـنَـهُ رَخِـيـمٌ كَـأَنَّـهُ أُغْـرُودَةُ الـــطُّـــيُـــورْ[3]

[1]- أهازيج الفرح ، ص: 10.
[2]- أهازيج الفرح ، ص: 02.
[3]- أهازيج الفرح ، ص: 08.

ففي البيت تشبيه تام ذكرت جميع أركانه.

وما لاحظناه هو أنَّ الشَّاعر أحسن دواس قد أَكْثَرَ من التشبيه التام والتشبيه البليغ، على حساب بقية الأنواع الأخرى كالتشبيه الضمني والتشبيه التمثيلي لأنَّ النوعيْن الأخيريْن يتطلبان بذل مجهود فكري كبير وتأمُّل وتدقيق للوصول إلى كُنْهَيْهِمَا، وهذا لا يتناسب مع طبيعة المتلقين لهذا النوع من الشِّعر وهم فئة الأطفال ويؤكد هذا أن الشاعر سعى إلى جمالية التصوير دون إهمال لضرورة توصيل القيمة والاستفادة منها.

2-الإستعارة:

نلمسُ وجود الإستعارة بنوعيْها في ديوان أهازيج الفرح، ففي أنشودة حاسوب أبي يقول في البيت السابع عشر :

مَـــا أَرْوَعَـــهُ مِـــنْ حَـاسُـــوبٍ أَبَـــدًا لَا يَـشْـكُـو، لَا يَـتْـعَـــبْ [1]

فقد شبه الحاسوب بإنسانٍ لكنه حذف المشبه به وهو الإنسان و ترك قرينة دالة عليه تتمثل في كلمتي لا يشكو لا يتعب، على سبيل الإستعارة المكنية.

وفي أنشودة شيماء وبالتحديد في البيت رقم إثنين نلمس إستعارة مكنية في قوله:

يَـتِـيـهُ فِـي بَـهـائِـهَـا الـصَّـبَـاحْ وَيَـرْتَـوِي مِـنْ حُـسْـنِـهَـا الأَصِـيـلْ [2]

فقد شبه الصباح بالإنسان لكنه حذف المشبه به (الإنسان) وترك قرينة تدل عليه وهي كلمة (يتيه).

وفي الأنشودة نفسها (شيماء)، نعثر على إستعارة مكنية أخرى في قوله:

[1]- أهازيج الفرح ، ص: 04.
[2]- أهازيج الفرح ، ص: 02.

حُـبُـورُهَـا يُـدَغْـدِغُ الـقُـلُـوبْ وَسِـحْـرُهَـا يُـعَـانِـقُ الـعُـقُـولْ [1]

فقد شبه الحبور بالإنسان غير أنَّه حذف المشبه (الإنسان) وترك صفة دالة عليه (يدغدغ) على سبيل الإستعارة المكنية.

وفي الشطر الثاني فيها شبه شبه السحر والجمال بإنسان لكنه حذف المشبه به الإنسان وترك كلمة (يعانق) الدالة عليه، على سبيل الإستعارة المكنية،وكلها صور تخدم المعنى وتبلّغ رسالة الشاعر.

بينما في أنشودة (محفظتي) نجد إستعارتين تصريحيتن في قوله :

وَجَـنْـةٌ لِلْـمُـعْـجِـزَاتِ كُـلِّـهَـا وَغَـيْـمَـةٌ بِـالأُمْـنِـيَـاتِ مُـمْـطِـرَهْ [2]

شبَّه الشَّاعر المحفظة بالجنة في الشطر الأول و بالغيمة في الشطر الثاني، لما حذف المشبه (المحفظة) وصرَّح بالمشبه به (الجنة، الغيمة) جاءت الإستعارتان تصريحتيْن.

ولا يخفى ما للاستعارة بنوعيها من أثر قويّ في تجلية المعنى وتوضحيه من خلال التشخيص والتجسيد، بالإضافة إلى التأثير الإيجابي في القُراء ومُلامسة عواطفهم بفضل ماتضفي على التعابير من جماليات.

3- الكناية :

وردت في ديوان أهازيج الفرح العديد من الصور الكنائية لتُساهم في تكثيف الدلالة وتوضيح وتثبيت القيم لدى الأطفال و القُراء، ومن تلك الصور ما ورد في أنشودة حُروف لغتي: (حَرْفٌ عَرَبِيٌّ لَا يَفْنَى) وهنا نجد كناية عن صفة هي خلود الحرف العربي و أزليته.

وفي أنشودة الحلم الخالد نجد كناية في قوله :

نَـمْـقُـتُ الـقُـبْـحَ وَنَـهْـوى كُـلَ أَخَّـاذٍ وَسَـاحِـرْ [1]

[1]- أهازيج الفرح ، ص: 02.
[2]- أهازيج الفرح ، ص: 03.

في صدر البيت كناية عن صفة هي الكره الشديد للقبح، وفي عَجُزِهِ نجد كناية كذلك عن صفة هي عكس الأولى أي الحب الشديد.

أمَّا في أنشودة (أمنية) نجد صفة الشجاعة في قوله :

رَكِـيـزَتِـي الـعَـزِيـمَـة فِـي الـصَّـدِّ لِلْـهَـزِيـمـهْ [2]

وفي قوله في ذات الأنشودة (أكسروا القيود) كناية عن صفة القوة والشجاعة.

ثالثًا : الإيقاع السريع الخفيف :

أ- الأوزان (الموسيقى الخارجية) :

طغت على ديوان أهازيج الفرح الإيقاعات السريعة والأصوات التي يرتاح لها الطفل لأنَّها سهلة الحفظ و ممتعة في نغمها الموسيقي.[3]

وقد فضّل الشَّاعر أحسن دواس هذا النوع من الإيقاعات (السريعة الخفيفة) مراعيا ذوق المتلقي وهو الطفل الذي تُعجبُهُ مثل هذه الأنغام كونها تساعده على حفظها و ترديدها دون ملل، والنماذج الآتية توضح هذا الكلام.

فأنشودة (أهازيج الفرح) نُظِّمَتْ على وزن الكامل وهو من البحور الصافية ذات التفعيلات السريعة الخفيفة :

يَـا أَيُّهَا الأَطْفَالُ هُبْ بُو وَاملَئُو دُنْيَا مَرَحْ

يَاْ أَيْيُهَلْأَطْفَالُ هُبْـ بُوْ وَمْلَـؤُوْ دُنْيَاْ مَرَحْ [4]

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

متْفاعلن متْفاعلن متْفاعلن متْفاعلن القافية : يَا مَرَحْ

---

[1]- أهازيج الفرح ، ص: 05.
[2]- أهازيج الفرح ، ص: 09.
[3]- ينظر : عثمان رواق : الثابت و المتحول في كتابات أحسن دواس للأطفال، ص: 11.
[4]- أهازيج الفرح، ص: 01.

هَذِي أَنَاشِيدُ المُنَى هَذِي أَهَازِيجُ الفَرَحْ

هَاْذِيْ أَنَاشِيْدُ لْمُنَىْ هَاْذِيْ أَهَازِيْجُ لْفَرَحْ [1]

0//0/0/0//0/0/ 0//0/0/0//0/0/

متْفاعلن متْفاعلن متْفاعلن متْفاعلن القافية : جُلْفَرَحْ

اِعتمد الشَّاعر في هذه الأنشودة على حرف الحاء الساكن رويًا لها .

ومن بحر الرجز وردت أناشيد (شيماء، محفظتي، حديقتي) :

بالنسبة لأنشودة محفظتي :

مِحْفَظَتِي يَا حُسْنُهَا جَمِيلَةٌ جَلِيلَةٌ،ثَمِينَةٌ،كَالجَوهَرَهْ

مِحْفَظَتِيْ يَاْ حُسْنُهَاْ جَمِيْلَتُنْ جَلِيْلَتُنْ ثَمِيْنَتُنْ كَلْجَوْهَرَهْ [2]

0//0// 0//0/0/ 0///0/ //0// //0// 0//0/0/

متفعلن مستفعلن متفعلن متفعلن متفعلن مستفعلن

القافية : جَوْهَرَهْ

مِحْفَظَتِي لَهَا جُـــيُوبٌ عِدَّةٌ بِهَـا كُنُوزٌ جَمَّةٌ لَا تُشْتَــرَى [3]

مِحْفَظَتِيْ لَهَاْ جُيُوْبُنْ عِدْدَتُنْ بِهَاْ كُنُوْزُنْ جَمْمَتُنْ لَاْ تُشْتَرَىْ

0//0/0/ 0//0// 0///0/ //0// 0//0/0/ 0//0/0/

متفعلن متفعلن مستفعلن متفعلن مستفعلن مستفعلن

القافية : تُشْتَرَىْ

[1]- أهازيج الفرح، ص: 01.
[2]- أهازيج الفرح ، ص: 03.
[3]- أهازيج الفرح ، ص: 03.

أمَّا بحر الرمل الذي وزنه : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن، فنجده مجزوءا في كلِّ من : أنشودة حاسوب أبي، وأنشودة الحلم الخالد، وأنشودة العلم.

في حاسوب أبي:

نَحْنُ فِي العُسْرِ أُسُــودٌ ضَارِبَاتٍ وَ كَوَاسِـــرْ [1]

نَحْنُ فِلْعُسْــرِ أُسُوْدُنْ ضَارِبَاْتِنْ وَكَوَاْسِرْ

0/0/// 0/0//0/ 0/0/// 0/0//0/

فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن فعلاتن القافية : وَاْسِرْ

في أنشودة العلم :

نَحْنُ فِي العِلْمِ شُمُوسٌ سَاْطِعَاتٌ فِي الأَعَالِي [2]

نَحْنُ فِلْعِلْمِ شُمُوْسُنْ سَاْطِعَاتُنْ فلْأَعَالِيْ

0/0/// 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن القافية : عَاْلِيْ

اِستعان أحسن دواس بحرف اللام مجرور الحركة رويًا لأنشودته العلم وحرف الراء لأنشودة محفظتي.

كمَّا نجد بحر الهجز في أنشودة أمنية ومثال ذلك قول الشَّاعر :

أَنَا شَذَا البَشَائِر وَشُعْلَةُ المَفَاخِرْ [1]

[1]- أهازيج الفرح ، ص: 05.
[2]- أهازيج الفرح ، ص: 12.

أَنَا شَـذَ لْبَشَاْئِرْ وَشُـعْلَةُ لْـمَفَاْخِـرْ

0/0// 0//0// 0/0// 0//0//

مفاعلن مفاعل مفاعلن مفاعل القافية : فَاْخِرْ

كان حرف الراء الساكن رويًا لهذه الأنشودة.

وجاءت أنشودتا التلميذ وحروف لغتي على وزن فِعْلُنْ من بحر المتدارك :

أنشودة التلميذ :

فِي عُـمْرِي سَـبْـعٌ لَاْ أَكْثَرْ [2]

فِيْ عُـمْرِيْ سَبْعُنْ لَاْ أَكْثَرْ

0/ 0/0/ 0/ 0/0/ 0/0/

فعلن فعلن فع فعلن فع القافية : أَكْثَرْ

أنشودة حروف لغتي :

هَـاءٌ وَاوٌ زَايٌ حَـــــاءٌ لُـغَتِـي أَزْهَـــارٌ فَيْحَـاءٌ [3]

هَاْءُنْ وَاْوُنْ زَاْيُنْ حَاْءُنْ لُـغَتِيْ أَزْهَاْرُنْ فَيْحَاْءُنْ

0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/// 0/0/

فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن القافية : حَاْءُنْ

اِعتمد الشَّاعر في أنشودة أمنية على حرف الراء الساكن رويا، وفي حروف لغتي على الهمزة.

[1]- أهازيج الفرح ، ص: 09.
[2]- أهازيج الفرح ، ص: 10.
[3]- أهازيج الفرح ، ص: 14.

وخلاصة القول فإنَّ البنية الإيقاعية في القصائد سواءً من ناحية الأوزان أو القافية أو الروي تلعب دورًا كبيرًا في منح جمالية خاصة، وتمنح لمسة من التناغم والجمال، فالقافية تُعزّز وحدة الصوت وتُساعد في جعل القصيدة أكثر اِنسجامًا وسلاسة، وديوان أهازيج الفرح يزخر بهذا الجانب الجمالي الذي يخلقه في نفس الطفل، حيث يعمل على إيجاد نغم موسيقي يجذب أذن الطفل ويجعله يتفاعل مع المواضيع بكل حماس.

ب-الموسيقى الداخلية :

هي ذلك النغم الخفي النَّاتج عن حُسن توظيف الألفاظ وتجانسها والتفنُّن في اِستعمال المحسنات البديعية، و الشَّاعر أحسن دواس وظَّف التصريع في البيت الأول من أنشودة محفظتي بين كلمتي : " معطره .... مثمره "وأيضًا في أنشودة العلم بين كلمتي : " المعالي .... الجبالِ. "

والقارئ لديوان أهازيج الفرح يُلاحظ أنَّ الشَّاعر كرَّر بعض الكلمات بلفظها ومعناها في مواضع مختلفة، ووظيفة التكرار دائمًا تتمثل، زيادة عن تأكيد المعنى، في إحداث أثر صوتي وزيادة الجمال والبهاء للقصيدة، والشَّاعر عندما يُكرِّر لفظة أو عبارة لا يريد المعنى نفسه بل يعني شيئًا آخر، وأخذ التكرار عند دواس في ديوانه المدروس عدَّة صُورٍ منها :

** تكرار الكلمة : فقد كرر الشَّاعر في أنشودة محفظتي كلمة " محفظة " في أبياتٍ عديدة، كما كرر كلمة " لغتي " في أنشودة حروف لغتي تقريبا من نصف الأنشودة إلى نهايتها لتأكيد و الإفتخار بالحروف العربية وبيان أهميتها.

** تكرار الجمل : في أنشودة الحلم الخالد تكرَّرت جملة أو بيت " حلمنا مجد الجزائر " فهذه الجملة تفصل بين كلِّ مقطوعتين شعريتين وهذا ما يُسمى بـ لازمة كلازمة مفدي زكريا في الإلياذة.

** تكرار الضمائر : تكرَّر الضمير المنفصل نحن في أنشودة الحلم الخالد عدَّة مرات مثل :

نَـحْـنُ فِي الـصَّفْـوِ وُرُود نَـبْـضُـنَـا بِالطُّـهْرِ عَامِــرْ

نَــحْنُ فِي العُسْرِ أَسُودْ ضَــارِيَــاتٌ وَ كَــوَاسِــرْ

نَحْــنُ فِي اللَيْلِ نُجُوم سَــاطِــعَاتٌ وَزَوَاخــــرْ [1]

يخدم التكرار تكريس المعاني وتوطينها في نفس الطفل، فكلما كرر الضمير نحن كلما وقف على المعاني وتشرّبها.

** تكرار الضمائر المتصلة : تكرَّر ضمير الهاء في أنشودة الحاسوب مثل : (فيه علم، فيه فن، له فأر، له بالمركز، له أقراص،) وهذا الضمير المتصل (الهاء) يعود على الحاسوب، كمَّا تكرر ضمير الهاء أيضا في أنشودة (أهازيج الفرح) مثل : (ألوانها، أنغامها، حروفها، روضها، يا حُسنها،)والضمير المتصلالهاء هنا تعود على جميع أناشيد الديوان.

وكما قُلنا في بداية هذا العنصر المُخصَّص للدراسة الفنية، فإنَّ الشَّاعر أحسن دواس قد نجح إلى حدٍ كبيرٍ في الاِلتزام بتوظيف العناصر الفنية : من لغة سهلة بسيطة، وإيقاع خفيف أخَّاذ، إلى صور بيانية جميلة مدعِّمة للمعاني ومؤثرةٍ في نفسية القارئ، وهي عناصر أضفت على ديوانه أهازيج الفرح مسحَةً جماليةً فنيةً شدَّت اِنتباه القراء و خاصة الأطفال، فتجاوبوا مع مضمونه الذي حمل قيمًا نبيلةً.

[1]- أهازيج الفرح ، ص: 05، 06.

خاتمة

خاتمة :

بعد تلبية دعوة الشّاعر أحسن دواس التي أطلقها في أنشودة أهازيج الفرح بأنْ دعانا إلى اِقتحام هذه الأناشيد و التّجوُّل بين أرجائها و التّفسُّح، والتّمتُّع بأنغامها البديعة الرَّنانة و ألوانها البديعة و الاقتراب من حروفها الفصيحة والاستفادة من معانيها العميقة و قيمها، بُعَيْدَ هذه الفسحة المفيدة ها نحن نَحُطُّ الرِّحال مودِّعين، مبرزين أهمَّ الثِّمار التي جنيناها في البحث :

01)- ظهر الشعر المُوجّه للأطفال خصوصا و أدب الأطفال عموما في الجزائر بفضل جهود أدباء حركة الإصلاح التي تزعمها العلامة عبد الحميد بن باديس .

02)- عرف أدب الطفل نوعا من الرّكود بعد استقلال الجزائر .

03)- بعد الثمانينيات اِنطلقت حافلة الشعراء بشكل كبير للكتابة الموجّهة للأطفال في الجزائر لاجتماع جُملةٍ من العوامل المُساعدة على هذه الانطلاقة الجديدة .

04)- إذا كان شعر الكبار يمتاز ببعض الصعوبات لطبيعته، فإنّ الشّعر الموجّه للأطفال لا تخلو منه الصعوبات أيضا، لأنَّ التّخاطب مع فئة صغيرة ليس بالأمر الهين، فهويحتاج إلى التّركيز و التّدقيق في اِختيار العبارات المناسبة الأكثر تشويقًا و وضوحًا .

05)- قدَّم الشّاعر مجموعةً من القيم في إطار فنيٍّ مثيرٍ للاِهتمام، مُحاولًا من خلالها أن يكون وفيا لشروط الكتابة الموجَّهة للأطفال .

06)- يسعى ديوان أهازيج الفرح إلى غرس القيم العربية و الإسلامية و ترسيخها في ذهن الطفل الجزائري و وجدانه و عقله، مع التّغنّي باللّغة العربية و الدّين الإسلاميّ، و بذلك يساهم الشاعر في تثبيت هذه القيم عند الطفل الجزائري مركِّزا على عناصر الهوية الوطنية العربية الإسلامية.

07)- و كَمُحَصِّلةِ للنتيجة السادسة فلا عجبَ أنْ تكون أناشيدالشّاعر أحسن دواس الموجّهة للأطفال توجيهًا و تربيةً وتوعيةً و تعليمًا .

08)- يحمل ديوان أهازيج الفرح نزعة إنسانية واضحة، أيّ أنَّ الطفل سيتجاوب مع أناشيده و كأنَّها تخاطبه، لكنّ الشّاعر ربطها بما يُميّز الطفل الجزائريّ من قيم عربية و إسلامية .

09)- تميّزتِ الأناشيد بأسلوبٍ سلسٍ وسهلٍ، إضافة إلى الكلمات و المعاني غير المبهمة القريبة من عالم الأطفال .

10)- أصرَّالشاعر على إظهار عروبة الجزائر للتأكيد علىهوية الطفل الجزائري.

11)- تنوّعت القيم في ديوان أهازيج الفرح لغرض أساسي هو بناء شخصية قوية للأطفال و فهم ما هو صحيح و تجنُّب ما هو غير ملائم .

12)- ساهم الإيقاع الداخلي مع الإيقاع الخارجي في إكمال القطعة الموسيقية لكلِّ مقطوعةٍ شعرية في هذا الديوان .

13)- لقد طغت القيمة التربوية على أناشيد ديوان أهازيج الفرح و هذا أمر بديهي بالنسبة للشّاعر أحسن دواس كونه متمرِّسا من الناحية الفنية و التّربوية .

نحمد اللهَ في الختام لأنّنا وفقنا في إتمام البحث ،ونرجو أنْ نكون قد ساهمنا بذلك في تقديم إضافة و لو بسيطة في هذا المجال ،كما نأمل أن يتطرَّق باحثون آخرون من بعدنا لدراسة الموضوع و التفرّع فيه أكثر .

و صلِّ اللّهمّ على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلّمْ .

الملاحق

الملحق الاول:

من هو الشَّاعر أحسن دواس ؟[1]

أحسن دواس هو شاعر جزائري من مواليد 19 أفريل 1966م، بأعالي جبال التوميات بسكيدة، خريج معهد اللغات الحية الأجنبية و من قسم اللغة العربية و آدابها ماجستير أدب مُقارن من جامعة قسنطينة، تحصّل على درجة دكتوراه بتقدير مشرف جدا مع تهنئة بإشراف الأستاذ الدكتور يوسف وغليسي، مارس مهنة التعليم كأستاذ في التعليم الثانوي للغة الإنجليزية، ثم رئيسًا لمكتبِ دعم الابداع والفنون بمديرية الثقافة لولاية سكيكدة، ثمَّ أصبح مُديرًا للمركز الثقافي رمضان جمال ثم مؤسس دار الأمواج للنشر، و أشرف بمعية الشَّاعر " عاشور بوكلوة " على سلسلة الأمواج الأدبية مثل ديوان أهازيج الفرح،و في عام 1996 كان مؤسس و منظم ملتقى الكلمة للإبداع الأدبي بـ "رمضان جمال" بسكيكدة،ثم مديرًا لدار الأمواج للنشر، يتحدّث بطلاقة اللغة العربية و طبعا هي لغة الأم إضافة إلى اللغة الفرنسية و اللغة الإنجليزية و له نصيب من اللغة الألمانية .

و من أهمّ إصداراته :

أولًا : في الشّعر :

سفر على أجنحة ملائكية أصدره سنة 1998 عن مطبعة عمار قرفي ولاية باتنة .

أمواج و شظايا أصدره سنة 2002 عن مطبعة الفنون المطبعية وحدة رغاية الجزائر .

*وله في أدب الطفل :

ديوان أهازيج الفرح الذي أصدره سنة 2000 عن مطبعة الوفاء لولاية سطيف .

---

[1]- أحسن دواس : السيرة الذاتية لحسن دواس ، https://hassendouas.wordpress.com/2011/08/05/15/ ، 07-05-2024 ، 18:10 .

ثانيًا : في الترجمة،له منها :[1]

* أنطولوجيا في الشعر الجزائري المعاصر (نماذج شعرية جزائرية ترجمة إلى الانجليزية
* قصائد عاشت معي (قصائد من الانجليزي إلى الأمريكي ترجمة إلى العربية) .
* تاريخ الحلم الأخضر للشاعر يوسف وغليسي مترجم إلى الانجليزي.
* موسوعة الحكم،ألف حكمة مترجمة.
* امرأة من ورق التوت للشاعر الدكتور "عبد الله حمادي" مترجمة إلى الانجليزية.
* ياسمينة قصص لكاتبة "ايزابيل" ابرهارت مترجمة من الفرنسية إلى العربية.
* نجيب اللوز قصص مترجمة للكاتبة :"ايزابيل" منشورات مؤسسة الأروقة للطباعة والنشر والترجمة،القاهرة،مصر2011.
* باقة أشعار جزائرية،مجموعة من القصائد الجزائرية مترجمة إلى الانجليزية.

ثالثًا : و من أعماله في الدراسات[2]:

*سكيكدة جوهرة المتوسط كتاب حول تاريخ سكيكدة وآثارها .
*بنية الخطاب الرحلي عند الكاتب "محمد المر"
*نشر العديد من كتاباته في الصحف والمجلات الوطنية والعربية أهمها: الشعب، النصر،المساء، الحياة، المجاهد، الشمس الليبية، والحرية التونسية وغيرها.

[1]المرجع السابق.
[2]- المرجع السابق.

رابعًا :

أمَّا بالنسبة للدراسات التي كتبت حول أعماله، فمنها :

*مذكرة تخرُّج لنيل شهادة ليسانس في الأدب بقسم اللغة وأدبها جامعة سطيف تقديم الطالبة : وسيلة شويخة تحت عنوان " بنية الخطاب الشعري في شعر ديوان أهازيج الفرح لشاعر " حسن دواس .

*مذكرة تخرُّج لنيل شهادة ليسانس في الأدب بقسم اللغة عربية وآدابها جامعة سكيكدة قدمها الطالبان "ياسين مزيري " وعلي حسين بعنوان : التجربة الشعرية عند حسن دواس شعارية جمالية."

ولقد شارك الشاعر أحسن دواس في العديد من الملتقيات و الندوات منها :

*مهرجان محمد العيد آل خليفة سنة 1997 .

*الأيام الأدبية لمدينة العلمة الحادية عشرة سنة 2001 .

* ملتقى البعث الأدبي " تبسة." سنة 2001 .

*ملتقى الابداع الجزائري المعاصر سنة 2001 .

*مهرجان الشاطئ الشعري الثاني سنة 2002 .

*مهرجان الشاطئ الشعري المغاربي الثالث سنة 2003 .

*الندوة العربية حول المثقف العربي وتحديات العولمة الجزائر سنة 2002 .

*الملتقى الوطني الثالث للإبداع الأدبي والفني 2002 .

*ملتقى بجامعة تشو قروف يتركب حول المثقف وتحديات العولمة سنة 2007 .

*ملتقى بجامعة منوبة حول أدب الرحلة في المغرب العربي 2007 .

*ملتقى بسطلة بتونس حول أدب السباسب 2008 .

ولقد نال الشَّاعر أحسن دواس العديد من التكريمات في مناسبات مختلفة،نذكر منها:

*التّكريم من قبل ولاية سكيكدة بمناسبة اليوم الوطني للفنان سنة 2000 .

*التّكريم من قبل ولاية سكيكدة في ذكرى عيد الاستقلال سنة 2003 .

*التكريم من قبل ولاية جيجل 1999 .

*التكريم من قبل رابطة شباب طرابلس بالجمهورية الليبية العظمى 2004 .

* التّكريم من قبل مديرية التربية سكيكدة بعد إدراج " أنشودة الحاسوب " في منهاج وزارة التربية بكتاب السنة الرابعة ابتدائي[1] .

[1] المرجع السابق.

ديوان أهازيج الفرح:

انشودة العلم

نحن أطفال المعالي ... خلقنا قهر الصعاب
نحن في العلم شموس ... ساطعات في الأهالي
نحن نفوق الأضواء ... أقوى إلا بالشعاع
وقلنا في العلم نمضي ... لين في قيل و قال
روحنا للعلم تهفو ... لا لأملاك و مال
نلنا بالبحر يسري ... و بأعماق الجمال
صوتنا كالرعد صاد ... عامر بالحزم عالي
حينما ننطق بصغى ... كل صوت مستطال
صيتنا كالبرق باد ... في الروابي و الجبال
نحن بنا كل جديد ... نحن بنا كل شمال
هل نلقنا المجد إلا ... بالعزوم و بالفعال
هل تريدنا الفخر إلا ... من ينابيع الزلال
لا نحب العلم جكرا ... لا و لا عمق الجدال
و على العلم ستمضي ... ثوب عز و جلال
إننا اليوم مثال ... و غدا خير مثال
نبتنوع العز برنا ... في ثبات و اعتدال
وحدة اليد إتحادنا ... لا دروب الإنكسار
قول سير الكون نلتقي ... ألف مليون سؤال
وعلى النفس إعتمدنا ... لا على مقعد الأوائل

أنشودة حروف لغتي

أيا طفلٌ حُرٌّ فِي وَطَنِي ... أصيلي سَامٍ ، لَونِي أَسمَرْ
لُغَتِي مطرٌ ونَدِي ، وَ دمِي ... يَسْرِي فِيهِ الحرفُ الأزهَرْ
عَرَبِيٌّ أهوَى حرفَ الضَّـ ... ـآنَ العَرَبِيَّ هَوَى أَخضَرْ
حَرفُ نُورَانِيٌّ عَذْبٌ ... دُقَّاقٌ يَجرِي كَالكَوثَرْ
حَرْفٌ سَلِسٌ صَفَا، نَابِ حُلْوٌ ... بَلْ أَحلَى مِن طَعمِ السُّكَّرْ
حَرْفٌ عَرَبِيٌّ لا يَفْنَى ... أَبَدًا لا يَبلَى لا يَندَرْ
أَلِفٌ بَاءٌ جِيمٌ دَال ... لُغَتِي كَدمِي حَيٌّ غَالْ
هَاءٌ وَاوٌ زَايٌ حَاءٌ ... لُغَتِي أَزهَارٌ فَيحَاءْ
طَاءٌ يَاءٌ كَافٌ لَامْ ... لُغَتِي يَا أَحلَى الأَحلَامْ
مِيمٌ نُونٌ سِينٌ عِين ... لُغَتِي أَمضَى مِن سِكِّينْ
فَاءٌ صَادٌ قَافٌ رَاء ... لُغَتِي شِيظَانٌ خَضْرَاءْ
شِينٌ تَاءٌ ثَاءٌ خَاءْ ... لُغَتِي مَوْجٌ بِحرٌ مَاءْ
ذَالٌ ضَادٌ ظَاءٌ غَين ... لُغَتِي يَا لَحنَ الشَّفَتَينْ
إِنِّي أَهْوَاكِ يَا لُغَتِي ... يَا أَقدَمَ مِنْ شَجَرِ التِّينْ
وَسَأَرعَى حَرفَكِ دَومًا مِنْ ... عُمقِ الأَوزَاسِ إِلَى الصِّينْ

أنشودة جزائري

جزائري يا نشيدا ... يهز أفق الفضاء
ويا نريقا تهادى ... في خلة بن إباء
والخال بين الروابي ... وفوق زهر السماء
جزائري أنت حلم ... عذب كسحر المساء
يفيض وهجا يضاهي ... عجائب الخافقاء
إليك أهدي يراعي ... و مهجة الأحشاء
وفيك أنشوا الأغاريد ... يد جدك كل رواء
لأنك السخر فخرا ... ومنك سخر الغناء
و أنت يبراس درب ... وأنت شهدي و مائي

إِنَّا بِالعِلمِ نَحيَا ... وَ لِإدرَاكِ المَعَالِ
حُلمُنَا دومًا عَظِيمٌ ... ثَابِتٌ كَالنَّخلِ عَالِ
وَ غَدًا نَغدُوا رُمُوزًا ... لِامِعَاتٍ كَاللآلِي
لِيَكُن كُلُّه العِلمِ رُمُوزًا ... أَو خَيَالًا فِي خَيَالِ
إِنَّمَا العِلمُ بَرِيقٌ ... سَاطِعٌ يَمحُو اللَّيَالِي
طَائِحٌ بِالنُّورِ دَومًا ... كَسِرَاجٍ مُتَلَالِي
وَ هُوَ إِكلِيلٌ جَلِيلٌ ... مِنْ أَكَالِيلِ الخِصَالِ
وَ هُوَ مِفتَاحٌ عَظِيمٌ ... مِن مَفَاتِيحِ الكَمَالِ

أنشودة أمنية

أنا شذا البشائر ... و شعلة العفاجر
أحقق الأمنيات ... بالجد و النقاء
و أبلغ الأعالي ... بالكد و النضال
ركيزتي العزيمة ... في الصد للهزيمة
وسلمي النجاح ... وغايتي الكمال
أذلل الصعاب ... وأقتفي الصواب
أقدس النجاح ... وأعشق الصباح
أعانق الربيع ... وسحرة البديع
وأزرع الزهور ... وأنثر العبير
وأكبر القيود ... وأحفظ العهود
أمنيتي نبيلة ... عظيمة جليلة
بالعلم و الرشاد ... والجد و الجهاد
أعدوا غدا منيرا ... أو عاليا كبيرا
أفدي بلادي ... بمهجة الفؤاد

أنشودة التلميذ

أنا تلميذ ... إسمي النور
في عمري سبع ... لا أكبر
أصلي سامٍ ... لوني أسمر
لغتي من ... ديني عنبر
بيتي غالٍ ... وطني أخضر
أمي قل ... و أبي سكر
بيتي غالٍ ... وطني أخضر
فيه بحر ... فيه أسهر
فيه الهو ... فيه أكبر
قلبي صافٍ ... مثل الكوثر
عقلي ثاقب ... مثل المجهر
أهفو نوما ... لذرى الأزهر
وغدا أحدو ... زمرا أكبر

أنشودة حديقتي

حَدِيقَتِي يا رِفْقَتِي لو تعرِفُوا ... كَجَنَّةٍ بَدِيعَةٍ لا تُوصَفُ
أشجارُها بَواسِقٌ لا تَنحني ... أزهارُها جَمِيلَةٌ لا تَقتَطِفْ
الظِّلُّ في أرجائِها مُتعثِّرٌ ... و الوردُ في أطرافِها مُسقَّفُ
أصُونُها و أعتَنِي بِزَهرِها ... أحِبُّها و بِحرُها لا أتْلِفُ
و كُلَّما أتَيْتُ حانَ واجِبِي ... على بَهائِها النَّضِيرِ أشْرِفُ
أجُولُ في أنحائِها مُبتَهِجًا ... وَنوعُ كُلِّ نبتَةٍ أستَكْشِفُ
أسقِي تُرابَها مِنْ ماءِ بِئرِنا ... لَكِنَّنِي في مائِهِ لا أسْرِفُ
حَدِيقَتِي جَزِيرَةٌ إلى جَما ... لِها يُسافِرُ السُّمُورُ الرَّهِفُ
في كُلِّ لَحظَةٍ على غُصُونِها ... تُغَرِّدُ الطُّيُورُ أوْ تُرفرِفُ
يَحُومُ حولَها الفَراشُ آمِنًا ... و مِنْ رَحِيقِها الغَزِيرِ يَمْزِفُ
حَدِيقَتِي يا حُسنُها كأنَّها ... زَرْبِيَةٌ و لَونُها مُزَخْرَفُ
يَستَعْرِبُنِي جَمالُها ... يا رَفِيقَتِي حُبُّ الجَمالِ مَوقِفُ

أنشودة رحيل شذا البشائر

رَاحِيلُ زَهْرَةٌ مِنَ الزَّهُورْ ... وَحُسْنُها لَيسَ لَهُ نَظِيرْ
ألوانُها نَظِيفَةٌ جَمِيلَةْ ... أخلاقُها كَقَلْبِها الطَّهُورْ
حُبُورُها يُعَانِقُ القُلُوبْ ... غِنَاؤُها : ما أرْوَعَ الحُبُورْ
يَغارُ مِنْ صَفَائِها الصَّفَاء ... وَيَرْتَوِي مِنْ نَبعِها السَّرُورْ
لَها عَرُوسَةٌ مِنَ الحَرِير ... تَقُولُ ماما ، وَاسْمُها بُدُور
بَسَمَتُها بَرِيئَةٌ لَطِيفَة ... وَنُورُها يَفُوقُ كُلَّ نُور
وَصَوتُها يَا حُسنَهُ رَحِيمْ ... كَأنَّه أغرُودَةُ الطُّيُورْ
ذَكِيَّةٌ بِعِطرِها الذَّكِي ... كَوَرْدَةٍ تَفُوحُ بِالعَبِيرْ
يَهِيمُ فِي بَهائِها الفُؤادُ ... لَمَّا يَرَى بَهائَها النَّضِيرْ
يُسْتَانُ وَالِدٍ ، شَذَا الوِدادِ ... بِوُدِّهِ ، وَحُبِّهِ الكَبِيرْ
هَلَتْ فَلاحَتْ نَجمَةً وَأَلَتْ ... بِعِيدِها وَأَبْهَجَ العَدِيرْ

أنشودة الحلم الخالد

نَحنُ أطفالُ الجَزائِر ... نَحنُ أعلامُ المَفاخِر
سَنُغنِي وَ سَنَشْدُو ... عالِيًا مِلءَ الخَنَاجِر
حُلمُنا مَجْدُ الجَزائِرْ
نَحنُ فِي الصَّفوِ وُرُود ... تَنبُتُ بالطُّهرِ عامِر
تَمسَكُ القَبضَ وَ تَهوَى ... كُلَّ أمْدٍ وَ سَاجِرْ
نَقتَفِي سِحرَ الأعَاصِي ... وَ إلَى البَحرِ نُسَافِر
وَ لَنا فِي كُلِّ سَهلٍ ... أَلفُ فَنَّانٍ وَ شَاعِرْ
كَمْ لَنا مِنْ وَمضَاتٍ ... لامِعَاتٍ كَالجَوَاهِر
حُلمُنا دَوْمًا جَمِيلٌ ... طَابِقٌ بِالحُبِّ طَاهِرْ
نَحنُ أطفالُ الجَزائِر ... نَحنُ أعلامُ المَفاخِر
سَنُغنِي وَ سَنَشْدُو ... عالِيًا مِلءَ الخَنَاجِر
حُلمُنا مَجْدُ الجَزائِرْ
نَحنُ فِي العُسرِ أُسُود ... ضَارِياتٌ وَ كَوَاسِر
إنْ عَزَمْنَا وَ هَمَمْنَا ... نَتَطِيرُ صَعْبَ المَفَاطِر
نَركَبُ الأهوالَ كَيما ... نَعتَلِي أعلَى المَنَابِرْ
لا نُحِبُّ الذُّلَّ دَارًا ... لا وَ لا نَهوَى الصَّغَائِر
كُلَّما لِلعِزِّ دُعِينَا ... نَهتِفُ الثَّائِرُ مَرحَى
يَهتِفُ الثَّائِرُ مَرحَى ... وَ يَقُولُ الدَّهرُ حَاضِر
حُلمُنا دَوْمًا عَظِيم ... شَامِخٌ كَالطَّوْدِ مَاهِرْ
نَحنُ أطفالُ الجَزائِر ... نَحنُ أعلامُ المَفاخِر

سَنُغنِي وَ سَنَشْدُر ****عَالِيًا مِلءَ الخَنَاجِرْ
حُلمُنا مَجْدُ الجَزائِرْ
نَحنُ فِي اللَّيلِ نُجُومٌ **** سَاطِعَاتٌ وَ زَوَاجِرْ
وَبِغَيرِ العِلمِ نَجمًا **** مُستَنِيرًا لا نُفَاخِرْ
وَقتُنا فِيَّ العِلمِ بَعضِي **** لَيسَ فِيَّ حُبُّ الظَّاهِرْ
بِعُلُومٍ نَستَقِيهَا **** مِنْ يَنَابِيعَ الحَوَاطِرْ
كَمْ لَنا مِنْ نَفَحَاتٍ **** رَائِعَاتٍ وَ سَوَاجِرْ
وَلَنا فِيَّ كُلِّ عَقلٍ **** شَعْلَةٌ تَمحُو الدَّيَاجِرْ
حُلمُنا دَوْمًا جَلِيل **** مُتَرَعٌ بِالنُّورِ عَامِرْ
نَحنُ أطفالُ الجَزائِرْ **** نَحنُ أعلامُ المَفاخِرْ
سَنُغنِي وَ سَنَشْدُو **** عَالِيًا مِلءَ الخَنَاجِرْ
حُلمُنا مَجْدُ الجَزائِر
حُلمُنا مَجْدُ الجَزائِرْ

أنشودة شيماء

شَيماءُ عِطرٌ مِن شَذَا الحُقُولِ ... وَبِحرُها لَيْسَ لَهُ مَثِيلُ
بَنِيَّةٌ فِي بَهائِها الصَّبَاح ... وَ يَرتَوِي مِنْ حُسْنِها الأصِيلْ
مَارِدَةٌ كَبِيرَةُ السُّؤَال ... لأنَّها شَدِيدَةُ الفُضُولْ
إذَا سَأَلتَها ، بِلا تُجِيب ... وَ إنْ أَرَدتَ لا ، نَعَم تَقُولْ
أنَّى الصَّفَاءُ قَلبُها الطَّهُور ... فما اِبتَغَى عَنْ قَلبِها بَدِيل
بَسَمَتُها كَزَهرَةِ الرَّبِيعْ ... لا يَأعَتَرِي جَمالَها الذُّبُولْ
وَصَوتُها أغرُودَةُ الهَزَارِ ... أنغامُهُ تُبَدِّدُ الخُمُولْ
لَها كُلَيبٌ .... شَعرُهُ حَرِير ... يَقُولُ هَوْهَوْ وَاسمُهُ أكُولْ
حُبُورُها يُدغدِغُ القُلُوبْ ... وَبِحرُها يُغَايِظُ العُقُولْ
لَها أخٌ وَ دائِمًا تَقُولْ ... ثَابِر أخِي حُصقُورِي الجَمِيلْ
وَاسمُها يَا حُسنَهُ بِمِثلِهِ ... قَد سُمِّيَتْ شَقِيقَةُ الرَّسُولْ
يَرِيقُ وَالِدٍ رَنَا البَرِيقُ ... لِنُورِها، وَ غُصنُهُ الظَّلِيلْ
هَلَتْ : فَلَبَّ مَنْبَعُ البَرِيقْ ... بِعِيدِها، وَاندَهَلَ الذُّهُولْ

أنشودة حاسوب أبي

لأبـي حـاسُوبٌ فِي المَكتَـبْ ... عَـقـلُ آلِـيٌ لا يَـكِـبْ
فِيـهِ عِلـمٌ ، فِيـهِ فَـنٌّ ... كالسِّحرِ وَ مُوسِيقى تُـطـرِبْ
وَلَـهُ لَـوحٌ مِـنْ كَمِّ مِـفـتَـا ... حٍ كَـيمَـا نَـحـسُبُ أَوْ نَكـتُـبْ
وَلَـهُ فَـارٌ زَلَاقٌ يَـنـبِـ ... ـضُ يَعلَقُ يَفـتَحُ أَوْ يَنسَحِـبْ
وَ لَـهُ بِـالـمَرْكَـزِ ذَاكِـرَةٌ ... مَـلّاى بِـالأَشـيَـاءِ الأَعـجَـبْ
وَ لَـهُ أَقـرَاصٌ تَحـتَـوِي أَسـ ... ـرَارٌ وَ مَـعَـارِفَ لَا تُـنـضَـبْ
إِنْ تَبغِ جَوَابًا فَاسـأَلَـهُ ... أَوْ تَـرْغَـبْ فِـي خَـبَرٍ فَاطْلُـبْ
قَـوْرًا فِـي ثَانِيَـةٍ يَـأتِـي ... بِـالصُّـوَرَةِ وَ الصَّوتِ الأَعـذَبْ
وَبِـهِ صُـوَرٌ شَـتَّـى تَحلُو ... لِلنَّـاظِـرِ ، تُـغرِيهِ ، تُـعجِبْ
هَذَا أَسَدٌ ، هَـذَا فَـهـدٌ ... هَـذَا دِيـكٌ ، هَـذَا ثَـعلَـبْ
وَبِـهِ أَلـعَـابٌ سَـاحِـرَةٌ ... لِلّـبِّ مَـرَامِيهَا تَنـلُـبْ
ذَا نَـرْدٌ ، ذَا شَطـرَنـجٌ يُثـ ... ـرِي الـفِكـرَ وَذِي كُـرَةُ القَـصَـبْ
كَـمْ أَهـوَاءٌ ، أَرْعَـاءٌ ، كَـمْ ... فِـي فَـهـمِ مَـعَـانِـيـهِ أَرَبْ
كَمْ أَهْوَى جِينَ أَبِـيْ يَسْتَـرْ ... سِـلُ فِي شَـرْحِ الأَمرِ الأَصْعَـبْ
مَـا أَرْوَعَـهُ مِـنْ حَـاسُـوبٍ ... أَبَـدًا لَا يَـسـتَـكُـو ، لَا يَـتَـعَـبْ
فَجَمِيعُ عُلُومِ الدُّنيَا بَحْـ ... ـرٌ وَ الـحَـاسُـوبُ لَهَا مَركَـبْ
وَ بِـهِ سَأَصِيرُ سِرَاجًا فِي ... وَطَنِـي يَمْحُـو لَونَ الغَـيْـهَـبْ
وَ سَأَصْبِحُ مَـفـخَـرَةً لِأَبِـي ... وَلِـعَـائِـلَـتِـي أَعـلَـى مَكـسَـبْ
وَ غَدًا أَهْدُوا أَرْقَى نَجْمًا ... وَ ضِـيَـاءً فِـي أَرْقَـى كَـوْكَـبْ

أنشودة أهازيج الفرح

يَـا أَيُّـهَا الأَطفَالُ هُبُـ ... ـبُو وَامْلَؤُوا الدُّنيَا مَرَحْ
هَـذِي أَنَـاشِـيدُ المُنَـى ... هَـذِي أَنَـاشِـيدُ الفَـرَحْ
تَـنَـفَّسُوا بِرَوْضِـهَا ... فَإِنَّـهَا خَيْـرُ الْـنَّـسَـمْ
حُـرُوفُهَا فَصِيـحَةٌ ... لَذِيـذَةٌ ... طعم البَلَحْ
أَلْـعَـابُهَا بَـدِيـعَـةٌ ... كَالعَـنْدَلِيبِ إِنْ صَـدَحْ
أَلْوَانُـهَا جَـمِـيـلَـةٌ ... يَا حُسنَهَا ... قَوْسُ قُـزَحْ
إِذَا الفُـؤَادُ لَامَسَـتْ ... سُـرًّا يَفِيضُ ... يَنشَـرِحْ
غَنُّوا وَ رَدِّدُوا مَـعًـا ... حَـرْفٌ فَرَحْ ، حَرْفٌ فَرَحْ
وَ الحَرْفُ دُومًا فَانشُدُوا ... فَالحَرْفُ مَقلُوبُ الـفَـرَحْ
وَ لِلْعُلَا فَلْتَطْمَحُوا ... دُومًا بِقَلبٍ مُـنـفَتِـحْ
وَ لِلْـعُـلَا مَـنْ لِلْعُلَا ... شَـدَّ الرِّحَالَ أَوْ طَمَـحْ
يَا أَيُّهَا الأَطفَالُ هُبُـ ... ـبُوا وَامْلَؤُوا الدُّنيَا مَـرَحْ
هَذِي أَنَاشِيدُ المُنَـى ... هَـذِي أَهَازِيجُ الفَـرَحْ

أنشودة محفظتي

مِـحـفَـظَـتِـي خَـدِيـقَـةٌ مُـعَـطِّـرَةْ ... وَعَـابِـقَـةٌ مِـنَ الـعُـلُـومِ مُـثْـمِـرَةْ
وَ جَـنَّـةٌ لِـلْـمُـعْـجِـزَاتِ كُـلُّـهَـا ... وَ عَـيْـنَـةٌ بِـالأَعْـجِـبَـاتِ مُـعَـطِّـرَةْ
مِـحـفَـظَـتِـي يَـاحُـسْـنُـهَا جَـمِـيـلَةٌ ... جَـلِـيـلَـةٌ، ثَـمِـيـنَـةٌ كَـالـجَـوهَـرَةْ
مِـحـفَـظَـتِـي لَـهَـا جُـيُـوبٌ عِـدَّةْ ... بِـهَـا كُـنُـوزٌ جَـمَّـةٌ لَا تُـنْـكَـرَى
قَـدْ بِـهِ كُـرَّاسَـةٌ بِـالـعِـلْـمِ تُـزْ ... دْهِـي وَ أُخْـرَى بِـالْـفُـنُـونِ مُـزْهِـرَةْ
وَ ذَا بِـهِ كُـتَـيِّـبٌ وَ مُـصْـحَـفٌ ... مُـجَـلَّـدٌ، وَ قِـصَّـةٌ مُـصَـوَّرَةْ
عَـن بَـطَّـةٍ عَـبِـيَـةٍ وَ ثَـعْـلَـبٍ ... وَ قِـطَّـةٍ ذَكِـيَـةٍ وَ قُـبَّـرَةْ
وَ ذَا بِـهِ مِـقْـلَـمَـةٌ صَـغِـيـرَةٌ ... قَـدْ إِحْـتَـوَتْ يَـرَاعَـةً وَ مِسطَرَةْ
وَ عُـلْـبَـةٌ مِـنَ الـعَـجِـينِ عَـضَّـةْ ... وَ مِـبْـرَاةٌ وَ رِيشَـةٌ وَ مِـحْـبَـرَةْ
مِـحـفَـظَـتِـي لِـلأَمْـنِـيَـاتِ رَوْضَـةْ ... وَ لِـلْـخُـمُـولِ وَ الـرُّكُـودِ مَـقْـبَـرَةْ
كَـمْ لَازِمَـتْـنِـي وَكَـمْ وَكَـمْ لَزِمْـتُـهَا ... فِـي رِحْـلَـةِ الـمَـآثِـرِ الْـمُـظَـفَّـرَةْ
أُحِـبُّـهَـا، وَكُـلَّـمَـا حَـمَـلْـتُـهَـا ... أَحِـسُّـنِـي مُـنَـجَّـلًا عَـنْ مَـجْـدِرَةْ
أَصُـولُـهَـا دَوْمًـا فَـمَـا أَهْـمَـلْـتُـهَا ... يَـوْمًـا، وَ لَا تَـرَكْـتُـهَا مُـبَـعْـثَـرَةْ
مُـعَـلِّـمِـي يُـحِـبُّـنِـي لِأَنَّـنِـي ... أُحِـلُّـهَـا كَـوَرْدَةٍ مُـعَـطِّـرَةْ
أَعْـدُو غَـدًا بِفَصْلِهَا مُـهَـنْـدِسًـا ... أَوْ قَـائِـدًا أَوْ عَـالِمًا فِي النِّيطَرَةْ
بِـفَـضْـلِـهَـا سَأَعْتَلِي عَرْشَ الْعُلَا ... أَطَـاوِلُ الـنُّـجُـومَ فِيْ ذُرَى الذُّرَى
سَـأَكْـتَـسِـي مَوَاهِبِي أَجْـنِـحَـةً ... وَ أَفْـتَـحِـي خُطَى الْعُقُولِ النَّيِّرَةْ
مِـحْـفَـظَـتِـي أَعِـدُّو غَـدًا بِفَضْلِهَا ... لِأُسْـرَتِـي وَ لِلْبِـلَادِ مَـفْـخَـرَةْ

قائمة المصادر و المراجع

قائمةالمصادروالمراجع :

المصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش لقراءة نافع .
- أحسن دواس : أهازيج الفرح ،مطبعة الوفاء ،سطيف ،2000 .

المراجع :

- أحمد بقار : أسباب تراجع شعر الجزائر بعد الاستقلال ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،قسم الأدب العربي ،2023 .
- أحمد زلط : أدب الأطفال بين أحمد شوقي و عثمان جلال ،دار النشر للجامعات المصرية ،مكتبة الوفاء ،ط1 ،1994 .
- أحمد نجيب : أدب الأطفال علم فن ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1991 .
- أحمد نجيب : المضمون في كتب الأطفال ،(دط) ،(دت) .
- العيد جلولي : النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه و موضوعاته ،دار هومة ،تقرت ،2003.
- جمال الطاهري : ديوان الزهور ،ط1 ،ج3 ،دار الحضارة ،المدية ،1991.
- صالح خرفي : الشعر الجزائري الحديث ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،(دط) ،1984 .
- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن باز : مجموع فتاوى ابن باز ومقالات متنوعة ، إشراف : د. محمد سعد الشويعر ،دار القاسم للنشر ،المملكة العربية السعودية ،الجزء: 01 ،ط: 01 ،2008 .
- عبد الفتاح أبو معال : أدب الطفل دراسة و تطبيق ،دار الشروق ،عمان ،الأردن ،ط2 ،1988 .
- عبد القادر بو معزة : الأناشيد المدرسية لمحمد عابد الجلالي ،دار النبراس للطباعة و النشر ،برج بوعريريج ،(دت) .
- عبد الله الركيبي : دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث ،الدار القومية للطباعة و النشر ،(دط) ،مصر ،(دت) .
- عمار الطالبي : آثار بن باديس ،الشركة الجزائرية ،شارع باب عزوز ،الجزائر ،مج1 ،ط3 ،1997 .
- محمد الأخضر السائحي : ديوان الأطفال ،دار الكتب ،الجزائر ،ط2 ،1983 .
- محمد الهراوي : سمير الأطفال ،دار الكتب المصرية ،مطبعة الإعتماد ،شارع حسن الأكبر ،مصر ،1922 .
- محمد ناصر الدين الألباني : صحيح الجامع الصغير و زيادته ،المكتب الإسلامي ،عمان ، المجلد: 01 ،(دط) ،2006 .
- مصطفى الغماري : ديوان الفرحة الخضراء ،دار الشموع ،(دط) ،(دت).
- هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال و فلسفته ،فنونه وسائطه ،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة ،بالإشتراك مع الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،(دت) .
- إبن منظور ،لسان العرب ،دار الحديث ،القاهرة ،ج: 05 ،(دط) ،(دت).
- أحمد شوقي : الشوقيات ،ديوان الأطفال ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط2 ،2006 .
- محمد العيد آل خليفة : الديوان ،دار الهدى ،عين مليلة ،(دط) ،2010 .

المجلات :

- شميسة خلوي : القيم الوطنية و أبعادها الاجتماعية في الأناشيد الكشفية مجلة، العلوم الاجتماعي والانسانية، الجزائر، مجلد 15، العدد 03، 2022 .
- عثمان رواق : الثابت و المتحول في كتابات حسن دواس للأطفال، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة الجزائر، 02 جوان 2021 .
- قجيبة عبد الناصر : إبراهيم ريحاني، الشعر الأمازيغي الموجه للأطفال بمنطقة الأوراس بين الموضوعات و الخصاص، مجلة الأداب و العلوم الإنسانية، مجلد: 16 ،العدد: 01 ،2023 .
- كمال بن عمر : الجمالية و أبعادها في الأدب و اللغة، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، الواد، العدد: 09، 2016 .

قـائـمـةالـمـصـادروالـمـراجـع :

-العيد جلولي : الشعر الموجه للأطفال واشكالية المعايير ، مجلة الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد: 07 ، ماي 2008 ، ص: 143-144 .

- زينب جعني، خديجة جعني : محمد الأخضر السائحي الشاعر الإصلاحي، مجلة التنوير، جامعة غرداية، العدد 5، 05 مارس 2018 .

-صادق عز الدين : مقاربة نظرية لمفهوم القيم الشخصية و تفسير مختلف العلوم، مجلة دراسات في علوم الإنسان و المجتمع، جامعة جيجل، مجلد : 03، عدد : 01 ،01 – مارس – 2020 .

-مؤلفه غيرمحدد : كتاب ديوان الأطفال سليمان العيسى كتاب في جريدة،بيروت لبنان، العدد 84 ، 03 أغسطس 2005.

المذكرات :

- البنية الأسلوبية في شعر الطفل الجزائري (مقاربة أسلوبية لديوان حسن دواس)، أطروحة ماجستير، مشروع أدب الطفل في الإبداع الجزائري، جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس - ، الجزائر ،2015 .

- يوسف عمر: شعر الأطفال في الجزائر أعمال جمال الطاهري (1947-1999م) أنموذجا، أطروحة دكتوراه، اللسانيات و تحليل الخطاب، جامعة العربي التبسي – تبسة -، الجزائر، 2017 .

المو اقع الألكترونية :

- أحسن دواس ، السيرة الذاتية ، https://hassendouas.wordpress.com/2011/08/05/15/ .

فهرس الموضوعات

الاهداء.....I

شكروعرفان II

الملخص :..... Erreur ! Signet non défini.

المقدمة :.....أ

الفصلالأول : مفهوم ونشأة الأدب والشعر الموجّه للأطفال

المبحث الأول : مفاهيم 13

01/ مفهوم الجمالية :.....13

02/ مفهوم القيم :.....13

المبحث الثاني :.....15

1 – مفهوم الأدب والشِّعر المُوجَّه للأطفال عند العرب : ..... Erreur ! Signet non défini.

2- الشِّعر المُوجَّه للأطفال في الجزائر:.....19

03- غايات الشعر الموجَّه للأطفال :.....28

الفصلالثاني : تحديد ودراسة أهم القيم في ديوان أهازيج الفرح .

المبحث الأوّل : ديوان أهازيج الفرح بين الشكل والمضمون : 31

1- من حيث الشّكل : 31

2- من حيث المضون : 32

المبحث الثاني :.....33

01- تحديد أهم القيم في ديوان أهازيج الفرح :.....33

أولا: القيمة الوطنية :.....33

ثانيًا : القيمة التربوية : 39

ثالثا : القيمة المعرفية (التّعليمية):.....49

رابعا: القيمة العربية الإسلامية : 51

خامسا: القيمة الطبيعية :.....53

سادسا : القيمة التّرفيهية (التّرويحية) : 56

02-دراسة جمالية فنية لديوان أهازيج الفرح :.....59

أولًا: إختيار اللغة البسيطة السهلة : 60

ثانيًا : الجانب التصويري :.....64

ثالثًا : الإيقاع السريع الخفيف : 69

خاتمة :.....76

الملاحق .....

قائمة المصادر والمراجع.....

الفهرس.....